Regd No. LW/NP 66

FORTNIGHTLY **AL-RAID**

Phone :72336 73864

LUCKNOW-226007 (India)

Vol. 34 No. 8 October, 16 . 1992

نسبة ارتكاب الجرائم تنمو وتزداد وتستبد وتزايد وسائل الرقابة عليها في الدول المتحضرة

ا - ع - ن

من التناقضات الحضارية العجيبة أن نسبة الجرائم والجنايات وأنواعها قد زادت مثلما ازداد الإنسان المعاصر تقدما ورقياً مادياً بالنسبة لأجياله السالفة . لا يوجد لهذا وذاك نظير في تاريخ النوع البشري كله .

لو سرحنا اليوم الطرف على العالم لوجدنا قضية الجرائم ومكافحتها في مقدمة القضايا والمشكلات بدون فرق كبير بين الشمال والجنوب والشرق و الغرب .

ونظراً لأهمية القضية وكثرة أنواع الجرائم وأعمال العناصر الاجرامية الذاهية ادخلت تعديلات عديدة في الإجراءات القانونية و تستخدم و سائل جديدة في البحث والتفتيش .

وبصدد فحص الجرائم ومطاردة المجرمين و القاء القبض عليهم يحتل « مكتب المباحث الاتحادية الأمريكية » المعروف (F.B.I.) بترتيباته المتطورة مكانة متميزة في العالم كله .

وعلى رأس الجرائم التي يقوم (F.B.I.) بتفتيشها جرائم العنف من نهب البنوك والاختطاف والخداع وجنايات الطائرات والتهديدات ضد الضباط الحكوميين والهجوم عليهم . وأخيراً أدرجت أعمال القتل والاغتيال بصدد المخدرات والمسكرات والهجوم على البوليس في قائمة أعماله . علاوة على ذلك تأتي جرائم الإرهاب وهتك الحقوق الإنسانية . أيضاً في نطاق نشاطاته .

ولأن معظم الجنايات والأعمال الارهابية تأتي تحت سلطة الأجهزة القانونية الإقليمية و البلدية يساعد (F.B.I.) على تفتيشها أيضاً . مثلاً يقوم (F.B.I.) بتحريك قوته العسكرية المؤتمة المنتشرة في البلاد في ثماني وحدات لإلقاء القبض على من يحاول الهرب من المتهمين بجرائم المخدرات وعمليات العنف بعد إدانتهم .

وفي الآونة الأخيرة قد نجح (F.B.I.) في إلقاء القبض على ١٧٠٠ مجرم من هذا النوع بمساعدة قوته العسكرية المؤقتة . و أقام (F.B.I.) لتفتيش الجرائم وضبط أصحابها عديداً من الإدارات الحديثة حيث تستعرض شتى نواحي الجرائم بغاية من الدقة والبراعة . وربما تبذل قصارى الجهود لجمع كل ما يمت بصلة ما إلى الجنايات ومرتكبيها من المعلومات و التفاصيل ثم تحليلها .

ومن مختلف أقسام المكتب قسم الحفاظ على سجلات بصمات الأنامل أكبر مركز في البلاد . يتلقى هذا القسم كل يوم ٢١ ألف بطاقة طبعات الأنامل من مختلف أنحاء البلاد . ولإبقاء السجلات صالحة للاستفادة في كل لحظة بدون تأخير إذا مست الحاجة إليها تجري عملية تطوير طريق أحدث وأوتوماتيكياً لقراءة البصمات .

وتنشئ في كلوروكس بارج من غرب ورجينا وحدة مستقلة مؤسسة على هذا النظام الأوتوماتيكي يمكن الاتصال بها بأية منطقة من مناطق أمريكا عبر الوسائل الالكترونية . ولا يتم بها تبادل البصمات بين الوحدة والإدارات المسئولة عن تنفيذ القانون اقليمياً ومحلياً عبر التيارات الالكترونية فحسب . بل توفر الردود أيضاً في بضع ساعات فقط على الطلبات المتعلقة بالبصمات المطلوبة لغرض تفتيش أية جريمة .

وقسم هام آخر لـ (F.B.I.) «مركز الجرائم الوطني للإعلام» حيث اختزن في أجهزة الكمبيوتر أكثر من ثمانين ألف سجل للبنادق والسيارات المسروقة والأسلحة النارية . وهذه هي الكمبوترات تقوم بربط المركز بوحداته المنفذة للقانون المنتشرة في طول البلاد وعرضها . يتسلم المقر الرئيسي طوال الليل والنهار من مختلف أنحاء البلاد أكثر من مليون طلب عن شتى الجرائم وأعمال العنف والقتل .

وعلاوة على ما قام به (F.B.I.) من اختزان السجلات أودعت في الكمبوتر رموز المعلومات أيضاً التي تملكها الولايات . وبتعبير آخر « مركز الجرائم الوطني للإعلام » بنك عظيم لإحصاءات الجرائم والجنايات . يتم بتعاونه القاء القبض على أكثر من أربع وعشرين ألف شخص من مرتكبي الجرائم الشنيعة في كل عام .

ومن أقسام (F.B.I.) المختلفة يحمل « المركز الوطني لتحليل الجرائم » أيضاً أهمية بالغة في توفير المعلومات والمدد التكتي للوكالات المسئولة عن تنفيذ القانون . حيث يتوفر تحت برنامجه للتحليل تسهيلات كمبوترية لاختزان المعلومات عما يقع من الجرائم في المناطق المختلفة والمجرمين وتحليلها ودراسة اتجاهات العناصر الإجرامية الذاتية المختلفة والمقارنة فيما بينها مما يسهل تفتيش المرافعات والقضايا الجديدة والرمز إلى الأشخاص المشتبه فيهم . والتنسيق فيما بين الجرائم الثنائية والثلاثية أو الحادثات المعقدة المستحيل حلها بادئ ذي بدء .

كذلك قسم الخدمات المعملية لـ (F.B.I.) قسم هام . لديه تسهيلات موسعة جداً « للتجسس العلمي» للجرائم والجنايات . يجري تحليل مئات من نماذج الشعر والدم ومادة التوليد مما يحصل عليه من مواقع الحوادث وتسجل النتائج . وفي غالب الأحيان يسفر هذا التفتيش العلمي عن النتائج الناجحة والمشجعة . والجانب المثير للدهشة في هذا التفتيش ان ٢٥٪ من التفتيش الذي تم حتى الآن قد أثبت أن من كان يشتبه فيهم أنهم مجرمون كانوا أبرياء . وفي هذا القسم العملي يجري التدريب التكتي . حيث تم تدريب ٢٢٠ شخصاً لـ

البقية على ص ٦

في ذمة الله :

وزير الحكومة المركزية السابق ضياء الرحمان الأنصاري

تقبل عالم الندوي

فقد المسلمون في الهند زعيماً سياسياً بارزاً محنكاً وغيوراً متحمساً في الدين وأهله . وحرمت البلاد أحد كبار زعماء حزب المؤتمر الوطني الحاكم وحركة استقلال الهند من الاستعمار البريطاني بوفاة السيد ضياء الرحمن الأنصاري وزير الغابات والبيئة المركزي السابق بالعاصمة دلهي يوم ٧/أكتوبر ١٩٩٢م ، إنا لله وإنا إليه راجعون ! .

ولد المرحوم في بلدة بانجار مئو التي تقع على بعد حوالي ٧٠ كيلو متراً من عاصمة ولاية أترابرادیش لكناؤ عام ١٩٢٥م . و حصل على شهادة بكالوريوس في الفنون والآداب عام ١٩٤٤م من جامعة آكره (الهند) وأحرز بعد ذلك شهادة القانون أيضاً .

والتحق ولم ينته من تعليمه بعد بحركة تحرير الهند من الاستعمار البريطاني الغاشم واعتقل .

ولج في سماء السياسة في ١٩٦٢م حينما فاز في انتخابات مجلس النواب لولاية أترابراديش من دائرة مديريته (أناؤ) ولم يزل يتألق نجمه السياسي في أفق الهند حتى انضم في عام ١٩٧٣م إلى مجلس الوزراء في الحكومة المركزية كنائب وزير ، وفي سنة ١٩٨٠م كوزير الدولة . وفي ١٩٨٤م نظم الستر راجيف غاندي رئيس الوزراء الأسبق السيد ضياء الرحمن الأنصاري في سلك مجلسه للوزراء الركزية .

وهذا هو الزمن الذي كانت أرض الهند ترتج فيه بقضية السيدة شاه بانو التي طلقها زوجها . فتحاكمت إلى المحكمة ضد زوجها المطلق . فأصدرت المحكمة العليا المركزية في أبريل ١٩٨٥م حكما أوجب على الزوج بمنح الزوجة المطلقة بنفقة مستمرة مدى الحياة إلا أن تنكح زوجاً آخر أو تموت . آثار هذا الحكم العارض للشريعة الإسلامية ضجة كبرى وردود فعل عنيفة والسخط والامتعاض في المسلمين جميعاً . فإن الحكم يمثل التدخل في الأحوال الشخصية الإسلامية التي يضمنها دستور الهند بنفسه . ويمهد الطريق لفرض قانون موحد للبلاد . اعتبر المسلمون حكم المحكمة خطراً مقبلاً . خطر غضب البقية الباقية من الشريعة الإسلامية الشاملة في الهند العلمانية المعروفة بـ « الأحوال الشخصية الإسلامية » ووقفوا وقفة رجل واحد بل يد واحدة . وتناسوا خلافاتهم الهامشية الفرعية . وقاموا باحتجاجات ومظاهرات كبيرتين عظيمتين بحماس ديني وعاطفة إسلامية . وشنت هيئة الأحوال الشخصية الإسلامية لعموم الهند بقيادة رئيسها سماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي حملة لتعبئة الرأي العام . واختار الشيخ الندوي سياسة

البقية على ص ٧

الرائد

اسلامية عربية نصف شهرية

تصدر من مؤسسة الصحافة والنشر

لرئيس العام : محمد الرابع الحسني الندوي

نائب الرئيس : سعيد الأعظمي الندوي

رئيس التحرير : واضح رشيد الندوي

مدير التحرير : عبد الله محمد الحسني الندوي

الإشتراكات السنوية :

في الهند ٧٥/ روبية

بالبريد الجوي في الخارج ٢٥/ دولاراً

العنوان : إدارة الرائد ، ندوة العلماء ، ص ب ٩٣ لكهنؤ ٢٢٦٠٠٧ الهند

قام بالطبع والنشر محمد الرابع الندوي في مطبعة ندوة العلماء وأميناباد كالان

بسم الله الرحمن الرحيم

الرائد

السنة : ٢٤ العددان ٩-١٠ ١-١٦ نوفمبر ١٩٩٢م ٤-١٩/ جمادى الأولى ١٤١٣هـ

المسلمون اليوم والازدواجية العقلية والثقافية

الافتتاحية :

المسلمون اليوم يعانون من الازدواجية العقلية والثقافية . وهي حالة يمكن أن نقول عنها أنها هو أصل بلاءهم اليوم وسبب هزيمتهم النفسية وسقوطهم الذهني مع أن الإسلام الذي ينتمي إليه المسلمون هو أكمل الأديان وأوفقها للحياة الفردية والاجتماعية واصلحها لأن يكون ضماناً لقوة أصحابه وواقعيتهم الفاضلة وبه كانت الأمة الإسلامية قد وصلت إلى منصب الإمامة والريادة بين الأمم و كانت أمة معلة للحضارة . مربية للإنسانية قامت بالتوجيه والإرشاد وبناء صرح الإنسانية عالياً وتنمية مقدراتها . لما فيه خير الحياة الإنسانية وصالح البشرية المتسكعة . ولكنها إذا تحلت بخصالها اللائقة بها كانت مصدر الهداية والفضيلة والبناء والتنمية وإذا تهاونت وقصرت -لا قدر الله- فسدت . وفسد معها الإنسان وفسدت الحياة . وسار بركب الإنسانية على حدود متجهة إلى هوة عميقة من الهلاك والدمار فالأمة الإسلامية تعيش بوزنها وقيمتها إذا عاشت مع الإسلام وهي لا تستطيع أن تقوم بأداء مسئوليتها الجليلة إلا إذا تزودت بهداية الإسلام ولا يسعها ان تهدي غيرها إلا إذا اهتدت هي أولاً ولا تقدر على أن تؤم الأمم وتقودها إلى السعادة والفضيلة إلا إذا تمسكت بمبادئ الإسلام وقامت بتحكيمها على نفسها أولاً وعلى غيرها ثانياً .

ولكن واقع المسلمين اليوم ليس واقعاً لائقاً به ولا واقعاً عزيزاً بين الأمم وهو واقع لا يقوم على الإسلام ولا يتلاوم مع إنه واقع إسلام ولا إسلام معاً وبذلك أصبحت حالتها حالة الأزدواجية العقلية والثقافية . وهي حالة لا تساعد الأمة في إحراز قوتها ومكانتها التي تليق بها بل إنها تجعلها أمة تابعة خانعة امام كل قوي ومخدوعة من كل شاطر . إنها تجعلها أمة لا تفعل إلا ما يفعله غيرها ولا تسير إلا في الطريق الذي يفرضه عليها غيرها إنما ترعبها القوة والمال وتخدعها الغلبة والكثرة مهما كانت وكيفما كانت . لقد أصبحت الأمة الإسلامية بعد فقدها لشخصيتها وسمتها غير حاملة للهابة والرعب وغير مالكة للشوكة والتأثير . وعادت إلى افتقارها إلى بناء شخصيتها ورسم ملامحها الأصيلة وذلك يقتضي منها تنظيم تربيتها ووضع خطة كفيلة بتكوينها تكويناً موافقاً لشخصيتها وبناء اقتصادها وتخطيط سياستها وبناء وسائل إعلامها على أسس علمية مفيدة وروح إنسانية سديدة .

أما التربية فنجد المسلمين اليوم تسعين في المائة لا يعتمدون فيها إلا على مناهج تتعارض مع الإسلام وتسوق إلى العلمانية و الإلحاد أو تسوق إلى الهيام في سبيل حظوظ الحياة الدنيا والنفعية الجاهلية و اتخاذ وسائل الطبيعة ومعارف العقل كذريعة للوصول إلى تحقيق الرغبات المادية البحتة مهما كانت متعارضة مع الفضيلة والإنسانية ومع الخنوع الذهني ومركب النقص أمام قوي الحضارة الغربية الغالبة في العالم . و جاء هذا الإنفعال الانهزامي في المسلمين عن طريق طلبهم للعلم من خلال المناهج الغربية و بتأثير المعارف الأدبية والعلوم الاجتماعية التي وضعها الغربيون أو تلاميذهم، لم يضعوها على أساس تكريم الإنسان وتنمية القيم الفاضلة فيه ولم يضعوها بطريقة موضوعية محايدة بل ادخلوا فيها أفكاراً تعوق بينهم وبين ما يتوخونه من معرفة تتلاءم مع ابسط المقتضيات الإسلامية فضلاً عن النهج الإسلامي الرشيد وما لا شك فيه هو ان النهج والطبقين له هما الذين يصوغان عقول الناشئة والمتعلين فالطالب ينشأ كيفما ينشئوه النهج والعلمون فإذا كان الطالب يتعلم بمنهج التعليم الياباني فإنه ينشأ ياباني الفكر والاتجاه وإذا كان يتعلم بمنهج التعليم الأميركي . ينشأ أميركي النزعة والآمال وإذا كان يتعلم بمنهج التعليم الفرنسي ينشأ فرنسي الثقافة والوجدان . وكذلك إذا كان يتعلم بمنهج التعليم البريطاني ينشأ بريطاني النهج والعمل فكيف بالطالب المسلم أن ينشأ من أي منهج من مناهج التعليم المذكورة أو من غيرها مسلم السيرة والاتجاه مؤمناً بقيم الإسلام ومبادئ حياته التي سادت وقادت ورفعت رأية النور والهداية لنفسها ولغيرها أزمانا .

فما يوسف له أن المسلم اليوم يتربي في أحضان التربية الأميركية وأحضان التربية الفرنسية واحضان التربية الانجليزية وفي احضان التربية الهندوسية فماذا نرجوه أن يكون هذا المسلم اذن .

لقد أصبح أبناء الجيل الراهن للمسلمين يؤمنون بقيم الحضارة الغربية الجاهلية لأنهم لم يعرفوا عن الإسلام وقيمه إلا بعض الكلمات اللغوية أو معلومات سطحية خلال لمحات مرت عليهم في بيئات المسلمين و بعد ذلك لم يقرأوا عن الإسلام إلا ما ينفرهم منه ولا من تاريخه إلا تهوينا وتحقيراً لمآثره . ولا من ثقافته إلا ما فيه تشويه لها . ولا من فكره إلا ما فيه تسخيف له . لأن غالبية مناهج التعليم السارية في البلدان الإسلامية والشعوب الإسلامية هي من صياغة اخصائيين تكونت عقليتهم في مراكز التثقيف الغربي المعارض للإسلام ولا يمكن أن يصدر من أقلامهم وأفواههم ما فيه تبرير للتاريخ الإسلامي وتمجيد لمآثر الاعلام المسلمين و احترام لأعمال مفكريهم وقادة فكرهم الأولين . وعرض وشرح لنتائج بحثهم وتفكيرهم أما ما قد نراه خلافاً لذلك بصورة استثنائية من أفكار ذات طابع إسلامي فهو بتأثير الاعلام الإسلامي الذي بدأ قليلا وبتأثير جهود الدعاة والعاملين للصحوة الإسلامية ومقدار ذلك بالنسبة إلى الكل زهيد وقليل جداً أمام الكثير الزاخر في كل مكان مما أنشأته المناهج التربوية التي خططها علماء المستعمرين و وكلاؤهم اليهود وتلاميذهم من أبناء الشرق خلال الحكم الغربي المباشر لبلاد الإسلام وغير الإسلام بنظام تربوي يوافق أهداف الاستعمار السياسية والفكرية . ولا يزال العمل به قائماً في بلاد الإسلام رغم جهود يبذلها علماء الإسلام ومفكروه لتغييره واحلال بديل طيب محله ولكنهم لم يحرزوا نجاحاً كبيراً إلى الآن أو نجحوا إلى نجاحاً محدوداً أو قاصراً .

إن الاهتمام بوضع خطة تعليمية تتلاءم مع مقتضيات الحياة الجديدة و تخضع

محمد الرابع الحسني الندوي

الرئيس العام

سألقاه

شعر / إبراهيم عبد العزيز قطب المصري

سألقاه فيسألني
جلست الطير في ظلي
وعشت حياتي الدنيا
وضاع العمر في درسي
سألقاه على كتبي
أقول سماء أيامي
وقد أعطاني ما يأتي
فهل كانت نواحاتنا
سألقاه فيسألهم
وقلت لمن يناجيني
وسمع بالذي يحكي
سنشهد كل جارحة
سألقاه فيا وجهي
إذا ارتحلت سنيناتي
فهل صاحبت عالي قدسي
أم الأشياء لي ظلي
سألقاه فيسألني
وما حلت في الدنيا
أقول حلت شقاوة
وقد أحمل سنى عمل
سألقاه فيسألني
هناك يحق يا ربي
يضيء الظهر في درسي
فيا ربي ويا أملي
فقد برحي شقوتي
حلمت الطير في ظلي
وعشت حياتي الدنيا
وضاع العمر في درسي
سألقاه على كتبي
مشت في درب أقداري
يقير العمر والدار
تعمقن على عودي ربي
فهل كانت نواحاتنا
وقلت لمن يناجيني
وسمع بالذي يحكي
وشن تخشان في ربي
إذا أرتحلت سنيناتي
فهل صاحبت عالي قدسي
خيوط النور والفجر
نباتات في أعوي ربي
على الأشواك والحصباء
ليبوح قوته جهنماتي
وما حلت في الدنيا
أقول حلت شقاوة
وقد أحمل سنى عمل
يضيء الظهر في درسي
فيا ربي ويا أملي
فقد برحي شقوتي

أحاديث في تربية الأولاد

درس من السنة

أبو سلمان روح القدوس الندوي

عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال:

سمعت رسول الله - ﷺ - يقول:

« كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته.

الإمام راع ومسئول عن رعيته.

والرجل راع في أهل بيته وهو مسئول عن رعيته.

و المرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها.

والخادم راع في مال سيّده ومسئول عن رعيته.

فكلكم راع و مسئول عن رعيته » (متفق عليه)

شرح الحديث:

راع: حافظ مؤتمن.

مسئول عن رعيته: أي عما يجب رعايته.

والرعية: كل من يشمله حفظ الراعي ونظره.

في بيت زوجها: وفي رواية عند البخاري « على أهل بيت زوجها وولده ».

وبيّن الحافظ معنى الرعاية لكل فرد قائلاً:

« رعاية الإمام الأعظم: حياطته الشريعة بإقامة الحدود والعدل في الحكم.

ورعاية الرجل في أهله: سياسته لأهلهم وايصالهم حقوقهم.

ورعاية المرأة: تدبير أمر البيت والأولاد والخدم، والنصيحة للزوج في كل ذلك.

ورعاية الخادم: حفظ ما تحت يده، والقيام بما يجب عليه من خدمته ».

(فتح الباري (١٢/١١٢))

فقه الحديث:

عناية الإسلام بالشعور بالمسئولية الفردية والاجتماعية، فلا بد لكل فرد من الأمة أن يؤدّي الواجب حسب استطاعته.

تخريج الحديث:

الحديث رواه البخاري في كتاب الجمعة: باب الجمعة في القرى والمدن (٨٩٢).

وفي الاستقراض (٢٤٠٩).

وفي العتق (٢٥٥٤) و (٢٥٥٨).

وفي الوصايا (٢٧٥١).

وفي النكاح (٥١٨٨) و (٥٢٠٠)

وفي الأحكام (٧١٣٨).

وفي « الأدب المفرد » (٢٠٦) و (٢١٢).

ومسلم في الامارة: باب فضيلة الأمير العادل (١٨٢٩).

وأخرجه أبو داؤد في الامارة (٢٩٢٨).

والترمذي في الجهاد (١٧٠٥).

وأحمد ٢/٥، ٥٤، ١٠٨، ١١١، ١٢١.

.....

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال:

أخذ الحسن بن علي - رضي الله عنهما - تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه فقال رسول الله - ﷺ -:

« كخ كخ، إرم بها. أما علمت أنا لا نأكل الصدقة ».

(متفق عليه)

شرح الحديث:

الحسن بن علي: بن أبي طالب الهاشمي أكبر السبطين لرسول الله - ﷺ - ولد في رمضان سنة ثلاث من الهجرة. وتوفي مسموماً بالمدينة سنة خمسين على الشهور. له ثلاثة عشر حديثاً.

وفي رواية عند أحمد قال أبو هريرة: « كنا عند رسول الله - ﷺ - وهو يقسم تمراً من الصدقة والحسن في حجره ».

فجعلها في فيه: أي فمه. زاد في رواية: « فلم يفطن له النبي - ﷺ - حتى قام ولعابه يسيل. فضرب النبي - ﷺ - شدقيه ».

وفي رواية أحمد المتقدمة: « فلما فرغ حمله على عاتقه فسال لعابه فرفع رأسه فإذا تمرة في فيه ».

كخ كخ: بكسر الكاف وتفتح، وتسكن الخاء وتكسر بتنوين وتركه: هو زجر للصبي وردع، ويقال عند التقذر أيضاً.

قيل: هي أعجمية.

أما علمت: وفي رواية للبخاري: « أما تعرف ». وهو أبلغ في الزجر من قوله: لاتفعله.

إنا لا نأكل الصدقة: وفي رواية مسلم: « إنا لا تحل لنا الصدقة » وفي رواية لأحمد: «إن الصدقة لا تحل لآل محمد »

فقه الحديث:

هذا أصل من الأصول التربوية في الإسلام كاهتمام الأولياء بصيانة الصغار من كل قبيح ولو كان شيئا يسيرا. وتعريفهم بكل حسن جميل مهما أمكن.

تخريج الحديث:

الحديث رواه البخاري في كتاب الزكاة: باب ما يذكر في الصدقة للنبي - ﷺ - (١٤٩١) و (١٤٨٥).

وفي الجهاد (٣٠٧٢).

ومسلم في الزكاة: باب تحريم الزكاة على رسول الله - ﷺ - (١٠٦٩).

وأخرجه الدارمي في الزكاة (١٦٤٩).

وأحمد في المسند ٢/٤٠٩، ٤٤٤، ٤٧٦.

المعجزة الخالدة

السيد محبوب سيلود الجزائر.

إن من تمام رحمة الله تبارك وتعالى بعباده، أن أرسل لهم الرسل، وأنزل عليهم الكتب ليقوم الناس بالقسط، وافراده جل وعلا بالعبودية المطلقة. التي تقتضيها ألوهيته وربوبيته.

ولما كان من طبع البشر، أنهم لا يقبلون دعاوي المدعيين، إلا إذا صاحبها البرهان الساطع واقترنت بالدليل القاطع، أيد الله تعالى الرسل الأكرمين، والأنبياء المتقين، بالمعجزات الباهرة والكرامات الواضحة، فآمن من سبقت له من الله الحسنى، وكفر وجحد ممن كان في علم الله من التعساء الأشقياء.

وقد قص علينا الحق تبارك وتعالى في القرآن الكريم أحسن القصص، بين فيها حجته على العباد، فهذا عيسى - عليه السلام - جعل آيته إحياء الموتى وإبراء الاكمه والأبرص، فقال تعالى حاكياً آيته ومبيناً معجزاته: ﴿ ورسولاً إلى بني إسرائيل أني قد جئتكم بآية من ربكم أني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيراً باذن الله وأبرئ الأكمه والأبرص وأحي الموتى باذن الله وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم إن في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين ﴾ (سورة آل عمران، الآية: ٤٩).

أما كليم الله موسى - عليه الصلاة والسلام - فقد أيده تبارك وتعالى بما شاع في زمانه من السحر وغيره، وهكذا من حكمة الله تعالى، في إرسال الرسل أنه يؤيدهم ويجعلهم المنتصرين في كل ما شاع في زمانهم، فقال تعالى عنه: ﴿ قالوا يا موسى إما أن تلقي وإما أن نكون أول من ألقى ٠ قال بل ألقوا فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى ٠ فأوجس في نفسه خيفة موسى ٠ قلنا لا تخف إنك أنت الأعلى ٠ وألق ما في يمينك تلقف ما صنعوا إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى ٠ فألقي السحرة سجداً قالوا آمنّا بربّ هارون وموسى ﴾ (سورة طه، الآية: ٦٥-٧٠). وقال تعالى: ﴿ ولقد أوحينا إلى موسى أن أسر بعبادي فاضرب لهم طريقاً في البحر يبساً لا تخاف دركاً ولا تخشى ٠ فأتبعهم فرعون بجنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم ٠ وأضلّ فرعون قومه وما هدى ﴾ (سورة طه، الآية: ٧٧-٧٩).

وكذلك أيد الله خليله إبراهيم - عليه الصلاة والسلام - وغيره من سائر الأنبياء الاطهار والمرسلين الاخيار، بيد أن اللاحظ في معجزات الأنبياء السابقين، أنها انقضت بانقضاء دعوتهم وانتقالهم إلى الرفيق الأعلى، خلافاً لمعجزة رسولنا العظيم محمد بن عبد الله عليه ألف ألف تحية وسلام فمعجزته - القرآن الكريم - ما زالت تتحدى في وضوح وجلاء ما بقيت الدنيا وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وقد ذكر قلم التاريخ الأمين قيام مجموعة من العرب، الذين نزل القرآن بلغتهم الجميلة، محاولين أن يأتوا بأدنى ما تحداهم به القرآن الكريم بآية منه، فعجزوا عجزاً كبيراً رغم أنهم أرباب الفصاحة وأساطين البلاغة، وقالوا بلسان حالهم وشاهد مقالهم أن هذا القرآن ليس بكلام البشر وإنما هو كلام رب البشر، الذي نزل به الروح الأمين على قلب النبي الكريم - ﷺ - والاعتراف سيد الأدلة في تعبير القانونيين:

ذكروا أن الوليد بن المغيرة لما سمع قوله تعالى: ﴿ إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون ﴾ فقال: والله ان له لحلاوة، وان عليه لطلاوة، وان أعلاه لمثمر، وما يقول هذا بشر. وسمع أعرابي رجلاً يقرأ ﴿ فاصدع بما تؤمر ﴾ فسجد وقال: سجدت لفصاحته. وسمع آخر رجلاً يقرأ ﴿ فلما استيئسوا منه خلصوا له نجياً ﴾ فقال أشهد أن مخلوقاً لا يقدر على مثل هذا، وحكى الأصمعي أنه سمع كلام جارية. فقال لها قاتلك الله ما أفصحك، فقالت أو بعد هذا فصاحة بعد قول الله تعالى: ﴿ وأوحينا إلى أمّ موسى أن أرضعيه ٠ فإذا خفت عليه فألقيه في اليمّ ولا تخافي ولا تحزني إنّا رادّوه إليك وجاعلوه من المرسلين ﴾ فجمع في آية واحدة بين أمرين ونهيين وخبرين وبشارتين. والقصص والأخبار حول اعترافات القوم بأن القرآن معجزة لا ريب فيها وأنه من عند الله أكثر من أن تحصر وأشهر من أن تذكر، وفيما ذكرنا كفاية والله المستعان.

إن إعجاز القرآن الكريم لا يكمن في نظمه وأساليب بيانه وفصاحة كلماته فقط، بل إن إعجازه يتعدى إلى أبعد من ذلك، ففيه من معجزات غيبية ومعجزات تاريخية ومعجزات علمية، وغير ذلك من شمولية إعجازه، وما زال يتحدى إلى يوم الناس هذا، وحول هذه المعاني يقول العلامة عبد العظيم الزرقاني - رحمة الله عليه - في كتابه مناهل العرفان ما نصه: « وقد مرت على اللغة العربية من عهد نزول القرآن إلى عصرنا هذا أدوار مختلفة من علو ونزول، واتساع وانقباض، وحركة وجمود، وحضارة وبداوة، والقرآن في كل هذه الأدوار واقف في عليائه يطل على الجميع من سمائه ويشيع نوراً وهداية، ويفيض عذوبة وجلالة، ويسيل رقة وجزالة، ولا يزال كما كان غضاً طرياً يحمل رأية الإعجاز ويتحدى أمم العالم في يقين وثقة، قائلاً في صراحة الحق وقوته وسلطان الإعجاز وصولته: ﴿ قل لئن اجتمعت

كلمة الرائد:

الاجتماعية من غير عقيدة

لم يكن للإنسان عهد بالاجتماعية المثالية التي خلعت عليه لباس الإنسان المثالي، وأقامته في صف الإنسان القائد، الداعية، الإمام، والوجه، المربي، المعلم، ذلك الذي يؤدي دوره الاجتماعي المطلوب فيصنع الرجال، ويربي الأبطال، ويقود الجماعات إلى ساحة من العز والسعادة والطاعة والامتثال، إنما هو الإسلام الذي زود لأول مرة بفكرة الاجتماعية المثالية وتكوين المجتمع الأفضل، فربط كل فرد بالآخر على أساس من الأخوة الإيمانية و رابطة الدين، التي كانت أقوى و أمثل من رابطة الدم والطين.

إن إنسان الجاهلية لم يكن عنده أي تصور بمثل هذه الأخوة، وإنما كان يعرف العداوة والحزازات النفسية بجميع أنواعها وألوانها وقد تمثلت هذه العداوة في أعز ما ملكه من نفس ومتاع ولم يتمالك نفسه لدى المعاكسات مهما كانت صغيرة أو كبيرة، عن التظاهر بالعداء، وفارت نفسه وانهارت أعصابه، ولم يبال بأي عاقبة وخيمة يبتلي، وبأي نكبة قاسية ينكب مقابل استجابته لأهوائه وخضوعه لفورة عداوته، وكل ذلك من أجل تلك القابيس الزائفة التي اخترعها بنفسه، وفرضها على شخصه، وكل ذلك بسبب ما أقامه من حدود مزورة وافترضه من قيود واهية للشرف والضعة، وللقوة والضعف، والعز والذل والسعادة والشقاء، وما اختط لنفسه من خطوط الفضائل والآداب، التي ليس لغيره فيها نصيب، وليس أحد بها جديراً، وعلى هامش هذا الأساس المنهار الذي لم يكن يمت بصلة ما إلى الواقعية والصدق، عاش الإنسان إلى ما أراد الله له، وذاق خلال ذلك من عذاب الشقاء والتعاسة ما لا يجهله التاريخ.

هذا في العصر الذي كان يسوده الظلام من كل جهة، فلا العلوم ولا الثقافات المنوعة، ولا الحضارة الراقية التي تنور جوانب الحياة والمجتمع، وذلك ما جعله يتميز بالجاهلية والأمية، فإذا كان الإنسان الجاهلي الأمي قد عاش الظروف المظلمة والأوضاع الوحشية من الحروب والعداء والجهل والتسرع والبغض والشنآن، فلا ينبغي أن نقضي منه العجب ولا أن نستنكر ما عاش فيه من الوضع الشاذ، ومن الفرقة والانحراف الخلقي والفساد الجماعي، والداء العقلي.

أما في عصرنا الذي يعتبر عصر الحضارات والعلوم والثقافات والابداعات العلمية والصناعية، فقد كثر فيه الفساد، وعمت فيه جميع تلك الأمراض - بل أكثر منها - التي توافرت في البيئة الجاهلية، ولقد رقيت فيه الاجتماعية والحضارة الإنسانية إلى القمة حيث اجتمع العالم كله كأسرة واحدة يسمع فيها الإنسان دقات قلب أخيه من بعيد، ويرى صورته، ويتبادل معه الآراء والأفكار، ولكنه مع هذا الاجتماع المنقطع النظير متفرق الأهواء والنزعات متشتت الأفكار والنظرات متناقض الأقوال والأعمال، يعيش العداوات و يتنافر مع بني جلدته و يقض بنيان أخوته، و يتجاوز حدود الإمكان في تنفيذ اتجاهاته وميوله، و إشفاء غيظه و الاستجابة لنداء النفس الأمارة بالسوء.

إننا نجتاز هذه الظروف الشاذة في عصر تجمعت فيه جميع أسباب الاجتماع لمقاومة الفساد وتحطيم حواجز الفرقة والانشقاق، وفي عصر يتميز بالسرعة وتوفير وسائل الراحة والعلم والصناعة وتقريب الإنسان بعضه إلى بعض، ثم لا نجد صورة - ولو ضئيلة - من الاجتماعية المثالية التي أتحف بها الإسلام أعضاء المجتمعات الإنسانية.

وما ذلك إلا لأن العلم من غير إيمان لا يثمر، والاجتماعية من غير عقيدة لا تزدهر، ولا شاهد أعظم من التجربة، ولا برهان أقوى من المشاهدة.

سيد الأعظمي

نافذة على الهند

المنظمات العسكرية في كشمير

د. محمد يونس النجراني الندوي

الحركات العسكرية القائمة في كشمير ظلت تجرى فيها التعديلات بصورة متوالية. ويمكن أن نقدر ذلك بأن المنظمات العسكرية النشطة في وادي كشمير التي كان قد بلغ عددها قبل عام إلى أكثر من مائة، نقص عددها إلى ٢٥ فحسب، بينما اثنتا عشرة منظمة منها تستحق بأن تعد من التنظيمات والجماعات الكبيرة.

ومنظمة جي.كي.ايل.ايف. (جبهة تحرير جمون وكشمير) التي استهلت جهدها المسلح برزت إلى الظهور لأول مرة في الوادي سنة ١٩٨٩م، ولم يكن في الحركات المسلحة عاملون نشطون في البداية إلا عديد منهم، وكان منهم خمسة اعلنت الحكومة الحلية عن كونهم مجرمين، وقررت خمسة وعشرين ألف روبية لمن يقبض عليهم، ويجدر بالذكر منهم شبير أحمد شاه من حركة (ببلز ليگ) وأشفاق أحمد بحيدواني، ومحمد ياسين ملك، وجاويد احمد مير وعبد الحميد شيخ، من منظمة جي.كي.ايل.ايف. واثنان منهم محبوسان في الزنزانة، بينما واحد منهم أهلكته جيوش الأمن، و واحد من الإثنين الباقين خلصته الحكومة حالياً، بينما واحد منهما لايزال مختفياً.

وقع حادث الهجوم المسلح على شبه الكتائب العسكرية في الولاية في ١٢ يوليو سنة ١٩٨٩م عند ما نفذ المهاجمون على احدى كتائب (سي.آر.ايف.) بشارع ناله بار من سرينگر القديمة واهلكو منهم بعض المسئولين الهاتين، ولكن شبه الكتائب العسكرية كرد فعل لذلك قامت بإجراءات انتقامية واهلكت بعض المواطنين، واثخنت بالجراح بعضهم الآخرين وكانت منظمات (جي.كي.ايل.ايف.) وحزب الجاهدين والإخوان المسلمون في الطليعة في العهد البدائي للحركة العسكرية ومن مقدمة المهاجمين العاملين في الوادي محمد احسن دار الذي كان مدرساً في مدرسة رسمية، ومشتاق أحمد الجوهري الذي يشتغل الآن بصناعة النحاس وجاويد أحمد مير الذي كان موظفا في قسم الصحة العامة وهلال أحمد الذي يشتغل بالتجارة، وكان قائد الشرطة السابق في الولاية استهدف القبض على محمد أحسن، ومشتاق أحمد وهلال أحمد، ولكنه قبل أن ينجح في ذلك أصيب بجراح شديد إثر انفجار قوى ظهر في مكتبه عند ما كان يتشاور مع ضباطه لإقرار الأمن والسلام والتغلب على الأوضاع بمناسبة مسيرة الأمن (الحزب.ب.ج.پ.) في يناير بهذا العام و ان كان المستر بي. ايس. بيدي خلفه قد نجح في القبض على مشتاق أحمد لكن الاثنين الآخرين لا يزالان يخدعان الوليس بين فينة واخرى، ومما يجدر بالذكر ان حزب الجاهدين والإخوان المسلمون فشلت الشرطة في القبض على قائدهما إلى الآن.

المنظمات التي تمارس نشاطها الآن في الوادي من أعظمها وأضخمها منظمة حزب الجاهدين التي قد نجحت في الاحتفاظ بها، وكان زعيمها في البداية محمد أحسن دار لكنه أقصي وعزل لأجل صراع داخلي في المنظمة، والآن انه أنشأ حركة جديدة باسم (مجاهدين إسلام) ويجدر بالذكر أيضاً ان التفجيرات المتوالية التي نشأت في منظمة حزب الجاهدين لم تتسبب في ظهور أي خلل أو فساد في نظامها، وزعيمها الحالي هو سيد صلاح الدين أحمد بينما مستشاره العسكري محمد أشرف دار لقي حتفه في اصطدام مع جيوش الأمن قبل سنة.

ومنظمة (العمر مجاهدين) منظمة أخرى موالية لباكستان يتزعمها مشتاق أحمد الجوهري الذي ألقي عليه القبض حالياً. وكان مشتاق أحمد ينتمي في البداية إلى منظمة (جي.كي.ايل.ايف.) لكنه ودع هذه المنظمة لبعض خلافات وصراعات داخلية وأنشأ له منظمة أخرى وبذلك ظهر في صورة عسكري من الدرجة الأولى، وتعتبر (العمر مجاهدين) من أقوي المنظمات وأشدها بأساً في بلده سرينگر. ولكن هذه الاخيرة هي أيضاً تعرضت للانقسام، حيث ان قائدها الساعد شبير أحمد الجوهري انفصل منها وأنشأ منظمة أخرى باسم (العمر قائدو)

ومنظمة (الجهاد) منظمة باكستانية أخرى برزت إلى الوجود بالانضمام في منظمتي (مسلم جانباز فورس) و (جهاد فورس) وكان يتزعمهما في البداية جناحان من منظمة (ببلزليگ) وان مشتاق الإسلام المعروف بفوغي أحد أصدقاء شبير أحمد شاه هو أيضاً أقام منظمة جديدة باسم (حزب الله) وقد تم القبض على شبير أحمد حالياً من قبل جيوش الأمن في منطقة (بتة مالو) من سرينگر، و الآن هذه المنظمة تزاول نشاطها تحت قيادة منظمة (مسلم ليگ) التي يقودها البروفيسور هداية الله.

وهناك منظمة عسكرية أخرى تعرف بإخوان المسلمين يتزعمها هلال أحمد وكانت تعرف قبل ذلك باسم (استودنس ليريشن فرنت) (جبهة التحرير للطلبة) ومعظم احداث الاختطاف تعود مسئوليتها إلى هذه المنظمة وبذلك نجحت في تخليص عدد كبير من عامليها عوضاً عن تخليص المختطفين والرهائن وهي التي أقامت حالياً كتائب الانتحار احتجاجاً ضد وفرة الثكنات العسكرية في بلده سرينگر مما اقلق المسئولين في الولاية وأقض مضجعهم.

والمنظمة المعروفة باسم (البرق) أيضاً موالية لباكستان وزعيمها الآن السيد تجمل الإسلام الذي يدير دفتها ويشرف على شئونها، وكان زعيمها السابق لودهي بلال لا يزال في حراسة جيوش الأمن وتحت سيطرتها، بينهما قائدها الساعد لقي حتفه اثناء التعريف.

واجب الجالية الإسلامية في البلاد الغربية ودورها البلاغي والنموذجي

سماحة الشيخ أبو الحسن علي الندوي

(Islamic Centre Regent Park London)

محاضرة ألقيت في المركز الاسلامي في لندن في ٢٠/ من ربيع الأول سنة ١٤١٣هـ — ١٨/ من سبتمبر سنة ١٩٩٢م، بعد المغرب، وهي من الشرط مع تعديلات و زيادات يسيرة] .

الحمد لله وحده ، و الصلاة و السلام على من لا نبي بعده .

أما بعد ! سادتي و إخواني ! يجلو و يسعدني أن تكون كلمتي المتواضعة بالعربية ، في هذا الملتقى الجامع لجنسيات و لغات مختلفة ، و فيه العدد الموموق من إخواننا العرب .

سادتي ! إن دور المسلمين في بلاد أجنبية لا يسود فيها الإسلام ، وتسود فيها القيم الغربية و المثل الأجنبية ، و الغاية الرئيسة التي تسود فيها هي الوصول إلى منافع ومتع شخصية ، أو جماعية ، أو سياسية ، أو أيقورية استثنائية ، دور المسلمين في هذه البلاد — خصوصاً إذا كانوا في قلة — دور دقيق يستدعي إيقاظاً قوياً ، و نجاحة بارزة ، و حكمة بالغة ، وقوة ثقة بالرسالة التي شرفهم الله و أكرمهم بها .

و كذلك ينبغي أن يكونوا على مستوى عال غير مصابين بمركب النقص (Interiority Complex) لأنهم إذا لم يكونوا على مستوى عال ، ينظرون إلى أنفسهم و أمتهم نظرة احتقار أو نظرة مقلدين متطفلين من تيار هذه الحضارة ، فانه لا يكون دورهم دوراً رائعاً حلاباً ، لافتاً للنظر مسترعياً للانتباه .

أضرب لكم مثلا يجسم لكم هذه المعاني و يمثل دور المسلم الواثق بكرامته و رسالته ، المستهين بالمظاهر الخلابة ، المترفع الراقي المتصدين على المظاهر ، العالمين عيشة الجاهلية، أقتبسه من التاريخ الاسلامي الأول ، فيه موعظة ، و عبرة و فيه درس لنا .

إن القائد العام للجيوش الفارسية الايرانية الذي كان يسمى به « رستم » الذي كان يعتبر تلو الامبراطور الايراني وليه في فخمته وعظمته ، ومكانه الاجتماعية ، ترجى من قائد فواد المسلمين، سيدنا سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - أن يرسل إليه رجلا يستطيع أن يشرح له القضية التي ساقت العرب البدو العائشين في صحراء العرب ، إلى هذه البلاد المتمدنة الراقية في الحضارة ، والقوة العسكرية .

تصوروا رجلا عالماً على كرسي عال من الحكم والرئاسة، كيف ينظر إلى العرب البدو العائشين في الخيام أو في بيوت من مدر أو وبر و الذين كان قوتهم إما التمر و إما لحم الابل ، كيف ينظر إلى هؤلاء نظرة أضرب لكم مثلا يجسم لكم هذه المعاني و يمثل دور المسلم الواثق بكرامته و رسالته ، المستهين بالمظاهر الخلابة ، المترفع الراقي المتصدين على المظاهر ، العالمين عيشة الجاهلية، أقتبسه من التاريخ الاسلامي الأول ، فيه موعظة ، و عبرة و فيه درس لنا .

إن القائد العام للجيوش الفارسية الايرانية الذي كان يسمى به « رستم » الذي كان يعتبر تلو الامبراطور الايراني وليه في فخمته وعظمته ، ومكانه الاجتماعية ، ترجى من قائد فواد المسلمين، سيدنا سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - أن يرسل إليه رجلا يستطيع أن يشرح له القضية التي ساقت العرب البدو العائشين في صحراء العرب ، إلى هذه البلاد المتمدنة الراقية في الحضارة ، والقوة العسكرية ، وقطر هذه البلاد و حرمانها منها ، وبين موقفنا هنا في هذه البلاد ونظرتنا إلى أنفسنا و رسالتنا و واجبنا، وإلى الحضارة الغربية التي تمثلها هذه البلاد و تقوم بالدور الرئيسي القيادي فيها .

جاء ربعي بن عامر في ثياب صفيقة ، و سيف وترس وفرس قصيرة ، و لم يزل راكبها حتى داس بها على طرف البساط الذي كان قد بسط حول رستم ، ثم نزل و ربطها ببعض تلك الوسائد ، و أقبل وعليه سلاحه و درعه و بيضته على رأسه ، تهيبه بعض الناس و قال له دع سلاحك ، فقال : « إني لم آتكم و إنما جئتكم حين دعوتموني، فان تركتموني هكذا فذاك ، و إلا رجعت » فقال رستم إئذنوا له فأقبل يتوكأ على رمحه فوق النمارق لخرق عامتها .

و دخل على رستم فقال : ما الذي جاء بكم أيها العرب ؟ فقال بإيمان متطلعة في الاستشراف ، و ثقة بالغة تقوى الأعصاب و تملكها ، لأن ورائها كتاب سماوي ، ونبوة صادقة ، و عقيدة جازمة ، و همة عالية ، و نظرة مادية ، « الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده ، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها و من جور الأديان إلى عدل الاسلام .

سادتي و إخواني ! إني مع إيماني بما قال ربعي بن عامر عن غاية الاسلام و رسالته الأساسية ، و الدائية و النهائية ، من إخراج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده ، و ما أشار إليه من جور الأديان ، و مع إجلالي و تقديري له ، فان كل ذلك كان واقعاً ملموساً و حقائق راهنة ، و لكني استغرب قوله « من ضيق الدنيا إلى سعتها » فلو قال « من ضيق الدنيا إلى سعة الآخرة » لما ملكني استغراب فان هذا كان من العقائد التي يؤمن بها كل مسلم ، فضلا عن هذا المتحدث في العصر الاسلامي الأول . ولكني أستغرب كل الاستغراب من قوله « من ضيق الدنيا إلى سعتها » كأنه يقول لم نخرجنا من جزيرتنا الرحمة و الرأفة لأنفسنا ، و الطمع في خيرات هذه البلاد ، إنما أخرجنا و ساقنا إلى هذه البلاد الرحمة بكم . أردنا بأن نخلصكم من هذا السجن الضيق المظلم الذي تعيشون فيه ، كليل غريد في قفص يوضع له فيه قوت و ماء، لماذا ؟ لأنكم عبد العادات ، عبد الحاجات ، عبيد الشهوات ، و عبد الموضات لا تستطيعون أن تمشوا وحدكم ، لا تستطيعون أن تتصرفوا في أموركم كما تشاءون ، تحتاجون إلى خدم ، تحتاجون إلى مساعدين ، تحتاجون إلى حراس ، تحتاجون إلى الطباخين و الطباخات .

ويشيد التاريخ أن « يزدجرد » ملك إيران لما خرج هارباً من عاصمته الايرانية ، تعطش و دخل في بيت رجل وطلب الماء ، فقدم له الماء في كأس متواضع عادي ، فقال لا أستطيع أن أشرب الماء في هذه الكأس ، لأنه كان اعتاد أن يشرب الماء في كأس من ذهب أو فضة ، وكان الايرانيون يجيزون من كان يلبس من صناديدهم مطقة أو ناجاً قيمتها دون مئة ألف درهم ، أو لا يكون له قصر شاهق و آزين و حمام و بساتين

كأنه يريد أن يقول أنتم عبيد عبيدكم لأنكم تحتاجون إليهم أكثر مما يحتاجون إليكم ، فريد أن نخلصكم من هذا السجن الضيق المظلم ، و ما ساقنا إليكم حاجتنا إنما ساقتنا إليكم حاجتكم، وما خفتنا درعاً بالصحراء التي نعيش فيها فانها مترامية الأطراف واسعة جداً، إنما خفنا درعاً بالوضع الذي تعيشون فيه ، الوضع المصطنع غير الفطري و غير الطبيعي الذي تعيشونه .

أما نحن فلسنا عبيداً لشهواتنا ، لسنا عبيداً لوجباتنا لسنا عبداً للملابسنا التي نلبسها، لسنا عبيداً للخدم والحشم، نحن أحرار نتجول في الصحراء و نعيش كما نشاء، و ناكل ما تيسر، فالله انعمنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده ، و من ضيق الدنيا إلى سعتها و من جور الأديان إلى عدل الإسلام ، أنتم تستهدفون لجور الأديان و هي التي تذلكم و تهينكم و تسومكم سوء العذاب .

أيها الإخوان ! أريد أن لا أطيل عليكم - فانتم مشغولون و أمامكم واجبات و مسئوليات - و أقول لكم باختصار : إن موقفكم في هذه البلاد يجب أن يكون موقف الأحرار، موقفاً مبدئياً دعوياً مثالياً، يلفت النظر ويسترعي الإنتباه ، و يثير تساؤلات و مقارنات ، و رغبة في المعرفة و الفحص و التحقيق ، اما إذا تنزلتم إلى المستوى المغربي و الحياة الغربية السائدة مهما فقتم و تميزتم في هذا التشابه و التقليد ، فان ذلك لا يثير تأملا و تساؤلا ، و لا إجلالا و احتراماً ، فضلا عن تاس و تقليد ، و إجلال و تمجيد، أما إذا قدمتم إليهم مثالا غير مألوف مثالا يثير فيهما الدهشة، نظروا إليكم وسئلوكم، ما هو المنبع الذي استقيتم منه هذا النمط من الحياة و هذه المثل والقيم السليمة الفاضلة ،ويرغبون في أن تقدموا إليهم كتباً تشرح الإسلام وتشرح لهم سيرة محمد - عليه الصلاة والسلام - تشرح لهم الطريق التي انتهت بالمسلمين إلى هذا المستوى العالي والمكان السامي ، ينظرون إليكم كأنهم ينظرون إلى قمة جبل .

فقدموا أيها الإخوان المسلمون العائشون في هذه البلاد - مؤقتاً، أو نحسبكم بالجنسية الغربية - نموذجاً طريفاً من الحياة يثير فيهم الطمع في دراسة الإسلام و معرفة المسلك الذي وهبهم هذا الطراز من الحياة ، و هذا المنهج من التفكير، فهذا هو الدور الفريد الذي يستطيع المسلمون أن يمثلوه في هذه البلاد ، أما إذا كان الأسلوب واحداً و كانت الحياة متشابهة مطردة في العالم الغربي ، أو في شبه القارة الهندية ، أو في أفريقية و في أي بلد من بلاد الدنيا، فان ذلك لا يسترعي الانتباه أبداً و إن عاشوا هناك مائة سنة أو أكثر .

و أشكركم على حسن الإستماع ، و اعتذر إليكم إذا كلمت في كلمتي هذه صراحة زائدة، فا دفعني إلى ذلك ولا حملني عليه إلا حب الجالية الإسلامية في هذه البلاد ومعرفة قيمتها و أهمية دورها البلاغي و النموذجي في هذه البلاد و معرفة دور هذه البلاد القيادي و التوجيهي المادي في الماضي، وما تستطيع أن تقوم به من دور قيادي بلد مفيد للإنسانية ، إذا أراد الله بهـا خيراً و شرفها بالهداية و التوفيق .

و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته .

الخطر الأكبر

واضح رشيد الندوي

بينما يواجه العالم المعاصر ازمات اقتصادية وكوارث طبيعية وصراعات مسلحة من أجل نزعات اقليمية وطائفية ، وحركات انفصالية ، وتتعرض بلدان عديدة في العالم لموجات الارهاب لغلبة هذه النزعات ، وتتعرض حياة الإنسان والمدنية ، لخسائر جسيمة ، ويموت ملايين من الناس جوعاً وفقراً ، ويشقى ملايين ويعيشون حياة حرمان ، ومعاناة وتشرد ، بينما تواجه الإنسانية هذه المشاكل المستعصية ، أصبح الشغل الشاغل لكثير من قادة أوربا والمخططين للسياسة ، والمسئولين عن الأمن فيها ، أن يصرفوا اهتمام العالم من هذه المشاكل إلى خطر خيالي ، لامثلة له بواقع الحياة ، وليس له ذلك الحجم والسعة التي تتفاقم بها القضايا الأخرى التي تدفع الإنسانية المعاصرة إلى حافة الهلاك والدمار والتي تسبب فعلا خسائر في الأرواح والممتلكات ، وتبدد طاقات البشر ، وتستنزف القدرات الإنسانية .

إن الاعلام المعاصر ، وهو اعلام له شامة النمل ، وعيون الغراب ، يلتقط أدنى حادث ، كحادث اصطدام سيارة بحافلة ، أو انقلاب قطار ، في منطقة جبلية بعيدة ، أو اختطاف ، أو غارة على بنك من البنوك ، واختلاس الأموال ، يغض بصره عن معاناة مئات الألوف من أفراد البشر في منطقة تقع في أوربا ، وحرمان مئات الألوف من أدنى معيشة الحياة ، في آسيا وافريقيا ، لأن الذين يواجهون هذه المعاناة ، ويعيشون في هذه الشدائد ، وتضيق عليهم الحياة ، هم من جنس غير جنس رجال الاعلام ولونهم غير لونهم ، وعنصرهم غير عنصرهم ، ولغتهم غير لغتهم ، ودينهم غير دينهم .

إن أكبر مغالطة وقعت فيها الإنسانية المعاصرة ، هي أن أوربا تخلت عن الدين ، و أنها علمانية ، و لعل هذه النظرية التي قبلتها أذهان العلماء والمثقفين بالثقافة الأوربية ومنهم المسلمون ، وخاصة في البلاد العربية ، كانت بمثابة سراب ، فقد اثبتت تجربة المسلمين ، مع الغرب ، أن الغرب ، لم يتنازل عن العصبة الدينية والنزعة الطائفية في أي عصر من العصور ، وأن جميع وكالاتها ، ومنها الوكالات الإنسانية ووكالات الغوث والنجدة ، ومؤسسات التعليم والتربية والثقافة ، حتى المؤسسات العلمية لا تخلو من تأثير الدين ووجهة النظر الدينية .

وأسوأ من ذلك هو أن التصور الديني لأوربا كان تصوراً سلبياً ، أي معاداة دين من الأديان ، ومعاداة أمة من الأمم ، فهي تهتم باقصاء من لا يتفق معها في العقيدة الدينية والثقافة القومية ، أكثر مما تهتم بعرض دينها وثقافتها ، ولذلك أن معرفتها لدينها وثقافتها أقل وأضيق من معرفتها للأديان والثقافات الأخرى .

كانت بداية الغزو الفكري لأوربا على هذه الوتيرة ، فإنها قامت بمعاداة الإسلام لتزوير التاريخ الإسلامي ، وتشويه عظماء الإسلام ، وعرض جوانب الضعف أو مسائل فرعية من الإسلام ، والمحاولة للنيل من حياة الرسول ﷺ ، واحداث مشاكل في حياة المسلمين ، وقد كان الطريق الإيجابي أن تقدم أوربا حياة المسيح والتعاليم المسيحية ، والثقافة الأوربية الراقية ، وتعرض روائع من الحضارة الغربية ، وهذا هو طريق التعليم والتثقيف الإيجابي ، لكن أوربا اختارت الطريق السلبي المعكوس ، فصرفت نفسها عن الواقع إلى الخيال ، وهكذا تفعل أوربا ومؤسساتها الاعلامية في الوقت الحاضر ، فإنها تعرض العالم الإسلامي كبؤرة فساد ، وكبركان قابل للانفجار ، وتصور أن العالم المتحضر واقف على هذا البركان فإذا انطلق هذا البركان فإن العالم كله سينفجر ، وينهدم وتصبح المدنية المعاصرة رفاتا أو هشيماً تذروه الرياح .

إن الذي يقرأ ما يكتبه العقلاء في أوربا ، ويصدقهم المقلدون لهم في العالم الإسلامي لا يعادي إلا هذه العقلية المريضة عقلية الخوف والهلع وعقلية التحوير والاختلاق .

كان في الأساطير القديمة يقال أن جنيا وضع في قنينة والقيت القنينة في اليم وكان الذين القوها في اليم يعتقون أن يخرج الجني من هذه القنينة . هكذا يخشى الغربيون الذين يحسنون انهم وضعوا الإسلام في قنينة في عهد استعمارهم ، يحتون أن يخرج الإسلام بأدنى حركة ، فيهدد المدنية المعاصرة ، المدنية التي شادها الأوربيون ، وينصرف هذا الجني كما يشاء .

إن روسيا التي أكلتها الشيوعية ، وهي في آخر مسلخ من القمر لا تخشى عودة الاشتراكية أو الشيوعية ، وإنما تخشى الإسلام ، تخشى أن تجتمع القوى الإسلامية في أراضيها ، وتقوم امبراطورية إسلامية ، وتتحد تركيا والعناصر الموالية لها ، أو تقوم صلات بين إيران وتركيا وباكستان ، فتشترك أعمال بناء الوطن ، ومعالجة قضايا شعبها ، وتزويده بالخبز ، وتتحالف مع أمريكا ، التي خافت جميع قوى العالم في الخوف من الإسلام والحركة الإسلامية ، وتعطي محاربة الإسلام الأولوية .

وقد بلغ هذا الخوف مبلغه فتعقد مؤتمرات لدراسة ظاهرة الاتجاه الإسلامي ، وتعرض الوسائل التي تساعد على قمع هذا الاتجاه ، وتتخذ طرق لتعبئة الرأي العام بالصور الكاريكاتورية ، والمقالات ، والدراسات ، والتقارير عن العالم الإسلامي ، لتخويف العالم بالإسلام ، وتشترك في هذه الحملة الصحف العالمية الكبرى كنيويورك تايمس وسندي ميرلرين ، وتيليكراف في

ولوموند ، كما يعدد رضاء العالم بيانات يعبرون فيها عن مخاوفهم ، ويوجهون الحكام في الدول الإسلامية إلى ضرب الحركة الإسلامية .

وقد نشرت صحيفة أوربية بارزة على سبيل المثال صورة كاريكاتورية أبدت فيها منارة للمسجد ملتف بها السيف ، وامرأة متحجبة ، أو رجلاً في يده سوط ، يحمل ثارة إسلامية ، وتتزود الصحف العادرة في البلاد الأسيوية بمثل هذه المقالات والصور .

كما تبدى بعض المجلات جماهير فقيرة ، حفاة عراة ، وتظهر انتماءهم إلى الإسلام ، أو تعطي علامات ترمز إلى أنهم مسلمون .

وتقدم محطات الاذاعة برامج وحوارات لبحث قضايا العالم الإسلامي ، ومن خلال القراءة تشير إلى أن هذه القضايا ترجع إلى ارتباط شعوب هذه الدول بالإسلام ، أو أنها نتيجة للحكم الإسلامي القديم ، وتبرز المعاناة الخيالية للأقليات غير الإسلامية في الدول الإسلامية ، وتجهل المعاناة الحقيقية للأقليات الإسلامية في الدول غير الإسلامية

كانت هذه الدعاية الكثفة من أوربا قديماً وحديثاً ، والذي المتزايد في القيادات السياسية في الدول الأوربية من عودة الإسلام ، التي هي نتيجة حتمية وطبيعية لخيبة النظم القائمة في البلدان الإسلامية ، كانت هذه الدعاية وراء السياسة المتهورة التي تسلكها الحكومات في عدد من الدول الإسلامية بقمع الحركة الإسلامية ، لأنها موجهة من الغرب ، وقد ربطت الدول الأوربية المعونات الاقتصادية بضرب الحركة الإسلامية ، وربطت دعم هذه الحكومات بضرب الحركة الإسلامية وكما أن هذه السياسة نتيجة لنشأة الحكام في كثير من البلدان الإسلامية في أحضان المربين الغربيين الذين كونوا فيهم نفسية الخوف من الإسلام .

إن الكتاب في كثير من الصحف الكبرى في العالم الإسلامي ينقلون إلى قرائهم هذا الذعر الخيالي المصطنع من الغرب ، كأن هذا الخطر هو الخطر للعالم الإسلامي وليس الفقر ، والجهل ، والتخلف ، وقمع الحريات ، والنظم الاستبدادية ، والاستعمار الغربي ، والاستغلال ، والنهب ، والإجرام ، وهي أحوال واقعية ، فإن كثيراً من الدول في العالم الإسلامي خاضعة للحكم الاستبدادي و الشعوب فيها مضطهدة ، و تقوم فيها جمهوريات مزيفة جمهوريات بدون انتخابات ، وجمهوريات بدون احزاب ، وتلغى فيها الانتخابات ، ويعيش الناس في السجون بدون محاكمة ، أعواماً، ويختطف الناس من الشوارع ، ويجرى تعذيب في السجون ، ولا يسمح للعقلاء بحرية التعبير ولا يشكل ذلك خطراً، وإنما الخطر هو العمل الإسلامي وحده ، أليس ذلك مؤامرة دولية ضد هذه الدول الإسلامية .

بقية المنشور على ص ١

لطبيعة الأمة الإسلامية ولمبادئ الإسلام وتوجيهاته ثم تطبيقها تطبيقاً عملياً سليماً من أهم ضرورات المسلمين العالمية الحضارية لتحصل لهم قوة امام تحديات العصر ومقتضيات التسابق مع الأمم القوية مع المحافظة على شخصيتهم الإسلامية وقد جربوا في التاريخ الماضي كيف يتسابقوا الأمم فيسبقوها وكيف يتعلموا العلم ثم يصبحوا قادته و معلميه . فاستعادة هذه المكانة ليست مستحيلة عليهم ولكن بدراسة علمية وتخطيط شديد وتطبيق مخلص و دؤوب .

إنه يجب على واضعي المناهج التعليمية أن يستعرضوا مقررات التاريخ والثقافة والآداب ومصادرها المتأخرة وينقحوها مما دس فيها عمداً أو دخل فيها عفواً من سموم في شأن كرامة الإسلام وتاريخه وثقافاته ويقوموا بصياغات لها جديدة صالحة وأن يجعلوا للدرسين والمربين لائحة للعمل المتلائم مع ضرورات تنشئة المتعلمين والشباب على المعنوية الإسلامية والشخصية الواثقة لها وبه يمكن بناء الجيل الصاعد على دعائم القوة والثقة والاعتزاز بمبادئه الأصيلة .

لقد كان رجال ندوة العلماء وزعماؤها الأولون قبل قرن شعروا بهذه الحاجة فنادوا بفكرة الجمع بين القديم الصالح و الجديد النافع في التعليم و نادوا باختيار فكرة الوحدوية في التعليم محل الثنوية التي راجت وعمت في البلاد الشرقية منذ أن وضع الاستعمار خطة علمانية للتعليم ونفذها تنفيذاً عاماً وشاملاً وهناك صار للتعليم شقان شق كبير وهو التعليم العلماني المعارض للإسلام وقيمه وشق صغير حقير وهو التعليم الديني الأهلي والآن بعد ما تقهقر حكم الاستعمار المباشر إلى أوطانه يمكن لقادتنا ورجال التعليم في بلادنا ان يصلحوا ما أفسده الاستعمار إذا أرادوا القوة والعزة والكرامة لهم ولشعوبهم .

تعويضات ضحايا حرب الخليج تصل ١٠٠ مليار دولار

صرح الأمين التنفيذي لصندوق التعويضات التابع للأمم المتحدة ، كارلوس الراموز ، أن مجموع التعويضات المطلوبة من العراق من جراء احتلاله الكويت قد تصل إلى ١٠٠ مليار دولار . وقال أن الصندوق تلقى لائحة المطالبات سوف تقدم في الشهر المقبل . وقال أمين الصندوق إن الأولوية سوف تعطى لمواطني دول الزوج التي هي دول ١٠ الاف دولار . والتي تضمنت مبالغ بداية بواقع ٢ بليون دينار ، والمضاف أن الصندوق تلقى ٣٠ مليون دينار ، ما يعد استنادا لتصاريح النفطية العراقية . ورغم التحذير

بقية المنشور على ص ٨

وإسرائيل وفقدت مصر وسوريا أرضاً كثيرة في هذه الحرب

أنشد العلامة الندوي قصيدة وحث بها المسلمين جميعاً على الاتحاد لمقاومة الأعداء . ونشرت تلك القصيدة الثورية جريدة « ترجمان الحديث » التي كانت تصدر من داكا في شهر أغسطس ١٩٦٨م . ولو قام أحد منا بطبع مخطوطاته لكانت إضافة قيمة في الأدب العربي من قبل بنجلاديش . ومن أبناء ندوة العلماء . ونحن نقدم بعض نماذج من شعر العلامة الندوي :

الموت خير من « حياة جامدة تحت حكومة كافر بخزيان في موتكم شرف لذاتكم أبداً فيه بقاء بقية العربان فأنتم اتخذوا هو الذي يتقاضى الآن عقلتنا بعرفان اتحدوا العرب العرباء واتقوا ففي اتحادكم نور بفيضان وقال :

بشرى لكم يا أهل مصر أنكم قمتم بما هو عالماً قد حيرا بمظالم ضاقت معيشة عائش أنتم لظلمتم وجه من ظلم الورى معكم إله العالمين فناصر مصرية بالمؤمنين مودا أنا نرحب فارحين بكم ليهنئكم سونز نهركم قد أوثرا

وقد اشتغل العلامة الندوي بدراسة اللغة العربية في المدرسة الرحمانية بدلهي في عام ١٩٢٤م . ثم عين أستاذاً لقسم الأدب العربي في المدرسة العالية بكلكتا في عام ١٩٣٩م . وظل فيها إلى انفصال الهند عام ١٩٤٧م حتى ظهرت دولة إسلامية باسم باكستان . وبعد قيام باكستان انتقل إلى المدرسة العالية بداكا وظل يخدم فيها مدة طويلة . وفي عام ١٩٥٧م انتقل إلى المدرسة العالية بسلهت حتى احيل إلى التقاعد في عام ١٩٦٠م . ثم قام بتدريس الحديث والتفسير وغيرهما من العلوم الإسلامية في مدرسة الحديث بداكا إلى آخر حياته . ولكن فرح علماء بنجلاديش ودوائر علمية لم يطل فلم تمر أيام قلائل حتى فاجأتهم أحداث الزمن فتحول سرورهم حزناً . لأن قضاء الله قد ربط العلامة الندوي برباط من الموت لا انفصام له حتى لحق بالرفيق الأعلى في يوم الأربعاء ٢١/مايو ١٩٧٢م الموافق ١٧/ربيع الثاني ١٣٨٢هـ . غفر الله له وأكرم نزله عنده . إنا لله وإنا إليه راجعون .

فجوة بين الإسلام والدعوة إليه

عبد الله الحسني الندوي

الأديان السابقة التي أرسل الله بها رسله قامت بدورها في عهودها في أطرها المحدودة ثم فقدت سدادها وضعف نشاطها ورونقها وبهائها وصارت عرضة للتحلل . لأن أصحابها الحاملين فيما بعد لم يتمكنوا من الحفاظ على أصالتها التي نزلت بها ولم ينجحوا في صيانتها من الغلو والتحريف والتطرف في تطبيقها . بل أصبحوا هم فريسة لأهوائهم . حتى لم تبق من هذه الأديان إلا أسماء ورسوم و تقاليد خالية عن الروح و عادات بعيدة عن الحقيقة و الإصالة . و فقدت بعض الديانات جميع خصائصها. وتطورت إلى معتقدات جديدة .

لكننا نشاهد ان الدعاة في هذه الأديان - رغم ما فيها - من انحرافات وما فيها من تقاليد وتعاليم بعيدة عن الحياة يقومون بنشر رسومها وتقاليدها بترتيب أنيق وتخطيط دقيق وبمخاطرة النفوس وركوب الأهوال . .

ولهذه الديانات منظمات تنتشر في العالم وتقوم بدعوة الناس إليها . نرى مثل هؤلاء في جزر اندونيسيا . في غابات أفريقيا . وفي أرياف متخلفة من الهند و بنغلاديش . ويتحملون المشاق في المناطق الجبلية و الأودية الوعرة المسالك في سبيل نشر ديانتهم و عقائدهم . يبذلون كل ما لديهم من إمكانيات مادية و وسائل حديثة معدة وتساعدهم في هذه الأعمال حكوماتهم الواعية . وتزودهم بأحدث الوسائل للاعلام والمواصلات .

ورغم ضخامة مجهودهم لا تتحقق تلك النتائج التي يتوخونها ويسعون لأجلها . وقد اعترف بعض القائمين بهذه الأمور الدعوية المسيحية . إننا ما قدرنا أن نستغل هذه الوسائل حق الاستغلال رغم كثرتها وحداثتها .

فإن دل هذا الأمر على شئ فإنه يدل على أن الأديان السابقة كلها قد فقدت تأثيرها على النفوس و إن أصحاب الدعوات في تلك الأديان - وعلى رأسها المسيحية - قد عرفوا حقيقة هذا الأمر وأدركوا أن جهودهم قد ذهبت أدراج الرياح وانهم قد فشلوا في تقديم الحلول الناجعة للقضايا الإنسانية المعقدة المنتشرة في العالم كله . في جميع المجالات السياسية فيها والاقتصادية - وقد تبرأت الأديان منها منذ قرون وتنازلت - والروحية منها والإيمانية وغيرهما من المجالات التي تناولوها واحتضنوها .

وانه يدل كذلك على أن التعليق الحسن على الأحداث ومتابعة دقيقة للأخبار . وتخطيطاً أنيقاً وتدبيراً فائقاً فحسب لا يشفي العليل ولا يروي الغليل ولا تحل المشاكل والقضايا ولا يحل الالغاز إلا إذا كان معه ذلك الفضل الرباني والرحمة الالهية التي تبدو في صورة يد فعالة تدير دفة الحياة وتسوق ركب الإنسانية إلى الخير و السعادة و تقوم بتجديف سفينتها إلى شاطئ الأمن والسلام . إن هذا الدين السماوي الأخير الذي جاء به سيد الأولين والآخرين محمد بن عبد الله الأمين ﷺ أعلن الله عز وجل بحفظه وصيانته من فوق سبع سماوات فقال : ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾ فقد أعلن الله عز وجل بحفظ هذا الدين من التحريف الذي يتوغل في كتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنزيل من حكيم حميد . ألفاظا ومعاني . قراءة و تلاوة و من القالين والمبطلين و الجاهلين الذين يحرفون و ينتحلون ويتأولون بوجود الفئة المنصورة القائمة على الحق لا يضرهم من خذلهم و لا يخافون لومة لائم . فهذا الدين محفوظ ومصون من تغلب الخرافات والأوهام عليه واستيلاء الكفار عليه حتى يستأصلوا شأفته وبيضته .

ولكن هذا الدين - رغم اصالته الأصيلة وتأثيره على النفوس والقلوب - يشكو هؤلاء الدعاة إلى الله الذين يخاطرون النفوس ويتحملون المشاق و يمشون على الأشواك و القتاد . و يدوخون الغابات و يجولون الأودية و الشعاب و يصعدون التلال و الجبال و يقطعون المسافات البعيدة . و يخترقون البحار . في صورة جماعية كما فعل سلفهم الصالح ورعيلهم الأول .

بل هم في شقاق ونفاق وتكالب على الحياة المادية وتهافت على المناصب و الجاه . و لو قرأت أوراق حياتهم لوجدتها مسودة بالتقاتل والتدابر و التحاسد والتباغض و التناحر و ما إلى ذلك من الأمراض و الاسقام التي أصبحت بمثابة صفات ومزايا امتازت الأمة الإسلامية و أصحابها بها بل و دعاتها و القائمون عليها حكومة ودولة . جماعة وأفراداً .

إن هذا الأمر ان دل على شئ فإنه يدل على أن هذا الدين هو الحق وأن ما دونه هو الباطل لو لا تأثيره الحقيقي ووقعه الأصيل لما انجذبت إليه الكتل البشرية المختلفة في العالم لانجذاب القطع الحديدية إلى المغناطيس ولو لا رحمته وفضله عليه لانطمست معالمه ولقضى عليه بالزوال ولو لا إعجازه في كتابه العزيز وقانونه الدقيق . نظامه المحكم وأموره اللطيفة لتداعي عليه الكفر جملة واحدة وقضى عليه قضاء باتاً فكما أن النبي ﷺ بقي أن يخط بيمينه ويكتب بقلمه كي لا يرتاب البطلون في صداقته في الرسالة ووحيه من السماء . فكذلك جعل الله عز وجل هذه الأمة متشتتة الأفكار ، مختلفة الصفوف ، متناحرة النفوس متعادية بين أفرادها . ولكن الصحوة الإسلامية تشير إلى أنها تشتاق إلى الدين . ودخول الناس في الإسلام في العالم كله يدل دلالة واضحة على أن هذا الدين دين سماوي حق وأنه هو الحل الوحيد للقضايا الإنسانية كلها وأنه لا مناص منها . فإذا اتحدت الوسائل مع الحقائق واصطحبت الإمكانيات المادية بحقيقة الدين لقضى العجب في الدنيا كلها .

الإمارة الشرعية تندد بالاضطرابات الطائفية في سيتامرهي

أ.ع.ن.

أعربت الإمارة الشرعية الإسلامية في ولايتي بيهار و أوريسه عن حزنها العميق على اضطرابات سيتامري في بيهار . ووصفت في جلسة مجلسها الاستشاري الاضطرابات الطائفية مؤامرة مخططة حاكها أيدي العناصر الطائفية الأثيمة ورؤسها الشيطانية . وأشادت بما بذل به من جهود مشكورة . كبير وزراء ولاية بيهار المستر لالو فارشاد يادو للتغلب على الوضع .

والجدير بالذكر أن الاضطرابات أدت إلى خسائر جسيمة في الأرواح والممتلكات وطالبت الجلسة من الحكومة الاقليمية باتخاذ خطوات فعالة حاسمة لإقرار الأمن و السلام . و منح المتضررين معونات مالية مناسبة و ورثة ضحايا الاضطرابات حسب اعلانها مائة ألف روبية هندية . ودفع اثنى عشر ألف روبية فوراً لسد الحاجات الفورية اللازمة وبناء الدور المشيدة لمن دمرت بيوتهم في أعمال النهب والاحراق خلال الاضطرابات كي يشعروا بكونهم في صيانة حقيقة . والقيام باعادة اسكان من طرد وشرد في الأماكن المأمونة . وتوفير مساعدات مالية مناسبة لمن احرقت دكاكينهم ومحلاتهم التجارية أو دمرت أو نهبت كي يتمكن هؤلاء الساكين من استئناف تجارتهم وأعمالهم كما طالبت الجلسة باقامة محكمة خصوصية لمحاكمة المجرمين وادانة الضباط المحليين الذي تغافلوا في أداء مسئوليتهم وتأديبهم . حتى لا تتكرر مثل هذه الحوادث .

اعتبرت الجلسة عمليات ازعاج المسلمين وطردهم من البلاد باسم البنغلاديشيين مؤامرة مدروسة خبيثة . قال الجلسة : ان ما قامت به أخيراً الحكومة المركزية من نفى ألوف من المسلمين من دلهي وضواحيها باسم البنغلاديشيين عملية مؤسف لها جداً . وان تحدى جنسية أحد بهذا الطريق وتشريده عمل بلا شك غير شرعي وغير إنساني .

تطالب الجلسة من الحكومة المركزية بأن توقف إجراءات اجلاء المسلمين باسم البنغلاديشيين .

أدانت الجلسة بعمليات شطب أسماء المسلمين من قائمة الناخبين وتشريدهم من قوريتا كيشان غنج كاتيهار من ولاية بيهار ومالده ، ديناجفور ومرشدآباد من ولاية بنغال وقالت : نعتبر ذلك جزءاً من مؤامرات العناصر الطائفية . نطالب من حكومة ولاية بيهار بأن توقف أية عملية تزعج المسلمين وتضايقهم وتسبب مشكلات لهم .

وإضافة إلى ذلك قالت الجلسة وهي تلفت انتباه حكومة ولاية بيهار إلى نشاطات العناصر المتطرفة والإرهابية التي تجرى منذ أكثر من عامين في مناطق جايا (مدينة بوذا) تشيترا . وفالامومن ولاية بيهار من حوادث الاغتيال والقتل والفتك والنهب والسلب وهتك الاعراض واغتصاب النساء وما إلى ذلك من العمليات الهمجية التي تستهدف الأسر المسلة في معظم الأحوال . أكدت الجلسة انه يجب على الحكومة أن

المتبقي ص ١١

المجلس الملي لعموم الهند يعقد اجتماعاً في ميسور - الهند

تقرر عقد اجتماع عام مجلس الملي لعموم الهند الذي أنشئ حديثاً في مدينة ميسور التاريخية من ولاية كرناتكا (الهند) في ٢٧-٢٨ نوفمبر ٩٢م.

جاء ذلك في بيان صحفي صدر من داعي المجلس الشيخ القاضي مجاهد القاسمي . وأفاد الشيخ القاسمي ان تشكيل اللجنة التنفيذية وانتخاب المسئولين سيتمان في الاجتماع .

وإضافة إلى ذلك قال الشيخ القاسمي : يوجد حماس بالغ ومشاعر طيبة وحارة في مسلمي كرناتكا نحو الاجتماع . وبدءت فعلاً الاجراءات التحضيرية والتجهيزية للاجتماع .

وقال الشيخ القاسمي : يقوم الاجتماع بدراسة القضايا الهامة الوطنية و الدولية بوجه عام . ومشكلات المسلمين والعالم الإسلامي وقضاياهما الساخنة بوجه خاص . وتقدم حلول ناجعة وقرارات حاسمة وتحدد خطوات عملية مؤثرة .

سؤالة من السويد:

لماذا لا يوجد مسجد في استوكهولم ؟!

بقلم : السيد عيسى شيخ
تعريب : نذير احمد الندوي

الحاجة إلى مسجد :

إن المسجد جزء اساسي وجانب مهم من حياة المسلين . وهو القطب الذي تدور حوله رحى الحياة الإسلامية . وهو مكان مُحَدَّد ومخصص للدعاء والعبادة والاتصال بالرب تبارك وتعالى . وهو منبر وملتقى يلتقى فيه المسلون ويجتمعون بإخوانهم . ومكان مقدس . وبيت الله المكرم . حيث يجد المتعبدون والصلون فرصا للتفكر والتدبر والتأمل في جو هادئ مطمئن .

والمسجد ليس للرجال وحدهم . بل هو للنساء كذلك . حتى تجتمع احداهن بالأخرى ويلتقين منقطعات عن بيئة البيوت والمنازل . بينما يشجع ويحرض الأطفال والأحداث على حضور المساجد حتى ترسخ في قلوبهم محبة الله وتتمكن من نفوسهم عظمة الله .

يستطيع أحدنا أن يتصور ويرى مساجد متعددة ومختلفة في أوربا . لندن . جنيف . هلسنكي . ومناطق وأصقاع أخرى من العالم كآسيا وإفريقيا حيث يصلى المسلون من مختلف الأمم والشعوب والقبائل . والألوان والعناصر مجتمعين .

تصوروا المسلين يصلون - منقطعين عن هموم الدنيا وأفكارها . ومترفعين عن أحزانها وأشجانها ومركزين تفكيرهم على الجانب الروحي - ومن حق الصلاة أن تؤدي في سكينة و وقار . و هدوء و طمأنينة .

إن الصراعات والاشتباكات . والحروب والفتن أنهكت الناس واستأصلتهم في كافة دول العالم . ولا سيما في بلدان العالم الثالث . وقد عمت وتفاقمت ظاهرة تشريد الناس بمن فيهم المسلون حتى اضطروا إلى اللجوء إلى بلدان أجنبية ذات حضارات لا تتفق وطبيعتهم وشريعتهم ومن هذه البلدان الأوربية السويد .

إن الإسلام والمسلين لم يعودوا غرباء . غير مألوفين في بلد كالسويد . وقد هاجر عدد كبير من المسلين إلى السويد . وهم في عدد لا بأس به من الناحية السكانية . وبخاصة في مدن كبيرة كـ «استوكهولم» ومن سوء حظ المسلين في هذه النطقة أنه لا يوجد في «استوكهولم» أي مسجد يجتمع فيه المسلون . ويصلون ويدعون ربهم هناك . حتى يعيشوا حياة طبيعية . عادية معتدلة كمسلين صادقين . ومؤمنين صالحين .

ولا تزال تبذل مساع متوالية . وجهود متواصلة في هذا الصدد من قبل مختلف الجهات الإسلامية أفراداً وجماعات ومنظمات . ولكن هناك مسائل ومشاكل . وقضايا وعراقيل تحول دون ذلك . والمسلون حيارى لا يدرون لماذا لا يسمح لهم ببناء معبد خاص (مسجد) لهم ؟! .

بينما اتخذت كثير من الجماعات والمنظمات الإسلامية أمكنة صغيرة للعبادة . ومساجد صغيرة داخل الأقبية وغيرها من الحجرات الضيقة المزدحمة التي تسبب مشاق ومصاعب للصلين والمتعبدين . وبالرغم من ذلك تستنكرها السلطات المحلية وتعتبرها غير مشروعة بوصف كونها مصدر خطر .

ومسجد القبو الواقع في الناحية الجنوبية من «استوكهولم» بقرية «رنجويجن» (RINGVAGEN) هو المسجد النموذجي المثالي الوحيد في «استوكهولم» الذي يجتمع فيه المسلون والمسلات يوم الجمعة تحت قيود وشرائط شديدة . وكذلك قضية كل مسجد لا يسع المسلين ولا يكفيهم أيام الجمع .

السويد . والسويديون . والإسلام :

والمسلون في السويد يواجهون عداء ضدهم . وقد يكون هذا العداء في بعض الأحيان خفياً مستوراً . وفي أحيان أخرى سافراً مكشوفاً .

وقد تأثر الموقف من المسلين والعاملة معهم إلى حد ما بوسائل الاعلام وبالطرق والأساليب التي تصور الإسلام والمسلين تصويراً خاطئاً . بينما عم الشعور بالعداء ضد الهاجرين النازحين .

ويبدو للناظر وينطبع في ذهنه هذا الفكر أن الإسلام والمسلين غير متحضرين وغير مثقفين . ولديهم تعزيرات وعقوبات شديدة عنيفة . انهم متزمتون ومتعصبون ! ولذلك لا يرحب بهم هنا . ما أبعد هذا الفكر عن الواقع ! وكم كان مشوها للحقيقة ؟!

وزادت الأوضاع العالمية الراهنة والظروف الدولية الحالية من هذا العداء . يستغل اسم الإمام الخميني وفكرته لنشر الدعاية العادية للإسلام . وكتاب سلمان رشدي ورد فعل المسلين الطبيعي ضده " و وقع وأثر صدام حسين الزعوم " من بين مجموع العوامل المعقدة وراء هذا العداء .

إن حرب الخليج أتاحت لوسائل الإعلام فرصة مواتية لتشويه صورة الإسلام وتصويره تصويراً جانبياً متحيزاً شائناً . جارحاً للعواطف . مما يفهم عن العداء ضد جميع المسلين .

وطالما تزخر الصحف والجرائد في السويد بمقالات وافتتاحيات متحيزة جانبية ضد الإسلام والإسلاميين وبخاصة العرب المسلين .

والشعب السويدي كريم . رقيق ومعتدل إلى جانب كونه متسامحاً ومتنوراً ولذلك فإنه يتأثر بهذه الحملة الإعلامية المؤسفة على أباطيل وخرافات . ومن المؤسف جداً أن الصوت الإسلامي لا يحمل أي جاذبية أو اغراء . وقلما يجد الفرصة للدفاع والذب عن نفسه .

العامل التاريخي :

يعتبر الإسلام والمسلون منذ أمد بعيد خطراً لأوربا . وكانت الحروب الصليبية (CRUSADES) ضد الإسلام . وقد ظل الإسلام على اتصال بأوربا . وعاش قرونا طويلة في أوربا الجنوبية . لقد كانت الامبراطورية العثمانية عظيمة واسعة الأطراف و ممتدة الجوانب . و حكم العرب والأتراك أكبر جزء من العالم لقرون متطاولة . ولا ينبغي لأوربا التي تحترم جميع الديانات أن تخاف من الإسلام خوفاً شديداً زائداً . والواقع أن المسلين يؤمنون بالديانات المتواجدة بأوربا أمثال النصرانية واليهودية . وهناك أمور كثيرة عامة مشتركة ومتساوية فيما فيها .

و لكن لماذا ينظر إلى المسلين الصدق العاديين - الذين اضطروا إلى مغادرة أوطانهم وديارهم واللجوء هنا - نظر الاحتقار والازدراء والشك والارتياب ؟! ولماذا يعاملون معاملة تنطوي على التمييز والتفرقة والمحاباة ؟! ولماذا يشار إليهم ببنان الاستهجان والاستنكار ؟!

الحاجة إلى الثقة والاعتماء :

لقد فقد الدين صلاحية الإغراء والفتنة عند كثير من الأوربيين . ولا سيما في بلد معاصر مثل السويد . ولكن المسلين لا يزالون يدينون بدينهم . ويتمسكون بأهدابه ويلتزمون بتعاليمه . ولا يزال الدين أهم وأعظم جزء وعنصر في حياتهم . وإنما هو الدين الذي يتولى توجيه وترشيد مسار حياتهم العائلية . والاجتماعية والنفسية .

وفي مقدمة الحقوق الإنسانية الأساسية حق الإيمان والعقيدة . ولا ينبغي أن تفرض عليه القيود والحدود أو يعرقل سبيله فيما إذا لا يتعرض للآخرين بالإيذاء وتجريح العواطف .

ولا بد لكل مسلم صالح و مسيحي صالح . ويهودي صالح . وبوذي صالح أن يكون إنساناً عادلاً ومواطناً صالحاً .

ويكون الرجل المتدين الذي يلتزم بتعاليم دينه ويتمسك بآداب شريعته محسناً إلى عائلته وأسرته . وإخوانه وجيرانه . وأمته وشعبه وبلاده . وإلى كل من على هذه الكرة الأرضية .

أن المسلم يعتبر المسجد مكاناً مقدساً بعيداً عن الهموم والأحزان المادية . نزيها عن حياة المدينة المجهدة التعبة . مكاناً يهيئ له فرص التفكر والتدبر . ويتيح له مناسبات لمعرفة نفسه وربه وبني جلدته . والمسجد مكان للتفكير والمراقبة والرجوع والإنابة إلى الله . ومكان يتصل فيه المسلون بربهم تبارك وتعلى . ويدركون فيه معاني الكون والوجود .

ولقد صور كثير من الناس الإسلام تصويراً مشوهاً . ووصفوه كدين عسير عنيف . ولكن هناك جانباً سهلاً للإسلام يتجلى فيه الرب كالرحمن الرحيم .

وقد تعمدت بعض الأحزاب والجماعات المعادية للإسلام اسدال الستار على وجه الإسلام الحقيقي . المشرق الواضح .

إن الإنسان أشرف خلق الله . وهو أهل وجدير بأمور عظيمة مهمة . ويحمل كل من الذكور والإناث خصائص مميزة وسمات بارزة . ويقوم بين يدي ربه سواء بسواء .

وإنما هو الإسلام الذي تولى منح وإعطاء النساء حقوقهن حينما كانت مغبوطة في الديانات المتواجدة آنذاك .

الحاجة إلى الثقة والاعتماء :

إن الإسلام يسعى إلى إسعاد المجتمع وترفيهه . ويؤكد للمسلم على ضرورة إشراك الآخرين في ماله وثروته . فيجب عليه أن يكون صاحب قلب صاف . وروح شفافة . كما يجب عليه أن يكون ذا جسد طاهر . وبدن نقي صاف .

الحياة العائلية هي الحياة العفيفة القدسة . وينبغي للمرء أن يتخذ خطة الاتزان والقصد والاعتدال . دون أن يميل إلى الإسراف والتبذير . كما يجب عليه أن يكون محسنا إلى كل ما ومن على هذه الكرة الأرضية من الإنسان والحيوانات . وكل واحد منا - سواء أكان ذكراً أم أنثى - مسئول عن أعماله وأفعاله خلال إقامته وبقاءه في هذه الدنيا الفانية .

فالقصد والاعتدال مطلوبان في جميع شعب الحياة ومجالاتها المختلفة . وينبغي لكل نفس أن تكون بعيدة عن الأعمال الذمية السيئة والأفكار القبيحة الشنيعة .

والمسلم الصالح المتزن هو العنصر المهم الفعال في جميع النشاطات والأعمال . الهدوء النفسي والطمأنينة القلبية مطلوبان لدى كل أحد . ويعتقد المسلون أنهما لا يتيسران ولا يتوفران إلا في جو المسجد الهادئ الآمن المطمئن .

ويقول القرآن مذويا مجلجلاً . « لا إكراه في الدين » و يقول : « لنا أعمالنا ولكم أعمالكم » .

لقراءة بقية المقال ص ٩

المجتمع الإسلامي إلى ارباب الحل والعقد وأولى الأمر من ذوي الألباب . ليتدارسوا أبعادها و خلفياتها وأهدافها البعيدة .

ولكن مؤسف جداً أن المسلين قد تعودوا الانجرار وراء كل ناعق والرقص على كل نغمة كما شوهد خلال الحرب الخليجية الدامية . فإن مراجل الحماس و الثورة و الغضبة الإسلامية قد علت في عروقهم بمجرد سماع كلمة الجهاد دون أن يتمعقوا في حقائقها واجوائها -

دور أبناء ندوة العلماء في نشر اللغة العربية وتطويرها في بنجلاديش

عطاء الرحمان

لقد عكف علماء العالم على نشأ وتربى في بيئة علمية ، الاشتغال باللغة العربية في كل عصر ومصر . وقدموا نماذج الفضلاء . تعلم العلوم الابتدائية رائعة . وكانت هذه الخدمات في مدرسة محلية ، وبدأ ينتقل الجليلة والممارسات القيمة من مدرسة إلى مدرسة حتى مشتملة على المحاضرات وصل إلى ندوة العلماء لكناؤ ، والكتابات من الشعر والنثر . وقد أحبه علمائها بما وجدوا حتى صارت كلغة حية ، وعرفت فيه اهتمامه وشغفه باللغة بلغة المسلمين و عكف العربية . وبدأ يخطب في علماء شبه القارة الهندية على ندواتها كلها باللغة الأردية اللغة العربية وإحيائها فيها ، والعربية الفصحى . وقد شارك فقاموا فيها بأداء مسئوليتهم العلامة الندوي في أثناء دراسته خير قيام ، ونشأت لهم خلال فيها في مؤتمر انعقد في ذلك روابط علم وأدب مع علمائها مدارس مندوباً من قبل ندوة وأدبائها وذلك بتأسيس ندوة العلماء . وناب فيه مناب كبير العلماء في عام ١٨٩٢م ، وكذلك محاضرة قيمة باللغة العربية علماء بنجلاديش بدؤا الفصحى . وقضى الناس حيرتهم يستيقظون من غفوتهم أخيراً ، ببراعة خطابه وبنطقه بلغة وبدؤا يبصرون حقيقة اللغة أجنبية ، حينما أفادت هذا النبأ العربية و يبذلون قصارى « الجريدة المحمدية » التي كانت جهودهم في الحصول عليها ، تصدر من كلكتا آنذاك . أرسل وذلك بانتشار أبناء ندوة إليه السيد أكرم خان رسالة العلماء في جميع أنحاء المعمورة التهنئة ورحب به ترحيباً حاراً واشتغالهم في مراكز خطيرة . فشب العلامة على الحديث في المراكز والمؤسسات الدينية النبوي الشريف والتفسير والجامع العلمية والثقافية ، والأدب العربي وترعرع في حتى قويت وتوسعت هذه اللغة أحضائه ما شاء الله أن يترعرع العربية الإسلامية على مر الأيام فية في ندوة العلماء ، ورضع في بنجلاديش . والجدير بالذكر بلبان حب العلم والشغف به أنها أثرت في اللغة البنغالية والعكوف عليه فبدأ يدرس كذلك حتى تنبعث منها الرائحة ويطالع منذ التحاقه بندوة الإسلامية ، ولقد دخلت هذه العلماء حتى حصل على جائزة اللغة إلى البنغال منذ عهد البدالية الرسمية وكان ذلك الرسول ﷺ بدخول التجار بعد نجاحه بالدرجة العليا في المسلين إليها ، وإنهم بنوا الأدب العربي فيها . وقد تتلذ فيها المساجد والمدارس التي العلامة الندوي على كبار علماء تشاهد على عراقة تاريخها . ندوة العلماء منهم العلامة السيد ولكنها صارت ذات أهمية كبيرة سليمان الندوي والسيد أمير وظهرت قيمتها فيها منذ عدة علي المليح آبادي والسيد سعيد سنوات . وذلك أيضاً كتابات أحمد الزينبي . وأخيراً نال أبناء ندوة العلماء . منهم العلامة شرفاً كبيراً أثمن وأغلى من عبد الله الندوي . وفي كتابات جائزة البدالية الرسمية وذلك بعض تلاميذه . وإنه لعب دوراً بتعيته أستاذاً في ندوة العلماء . مهماً جداً في نشرها ونيل مكانها كلغة حية ولغة إسلامية وتأثيرها على القلوب والنفوس وقد بذل العلامة الندوي في بنجلاديش . وكان له سهم خلال سنوات عديدة كل ما في كبير ودور هام في زيادة وعيها وسعه من براعة وخبرة وجهد وهز نفوس علمائها في في نيل العلوم الإسلامية حتى بنجلاديش . وسنستعرض حياة تجلت براعته فيها قيامه العلامة عبد الله الندوي رحمه بالاهتمام بالعلم والتعليم من الله في هذه المقالة حتى يعرف الدارس الإسلامية ذات أهمية العالم الإسلامي ما عند علماء عظيمة بخدمة الإسلام وشريعته بنجلاديش في خدمة اللغة . ولذلك لم تغب ذكراه عن العربية وممارساتها ولا يبقي خاطر العلماء قط وأخباره لم مغموراً للمسلين في العالم . تنقطع عنهم رغم مرور أعوام إنه ولد في عام ١٩٠٤م في على انتقاله إلى رحمة الله أسرة نبيلة بمدينة تورفور . سبحانه . وفي عام ١٩٢٥م عين

يصدق ما تقرأ ولكن هذا هو الواقع المر .

ولذلك قد شعر الشعب البنغالي المسلم وطلاب المدارس العربية والإسلامية أن اهتداء العلامة الندوي إلى ندوة العلماء أسعد مصادفة ساقها القدر إلى هذه الندوة . فكان للعلامة الندوي دوى عظيم وأطلق عليه الناس من الصغار إلى الكبار منذ ذلك اليوم الذي قام بنشر فكرة ندوة العلماء وأهدافها الصحيحة الإسلامية وبتطوير اللغة العربية في المدارس الإسلامية في بنجلاديش لقب «الندوي» كما كتب أديب العربية الكبير الشيخ علي الطنطاوي في تقديم كتاب سماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي " في سيرة الحياة » وأنا لا أعرف أهل معهد أو مدرسة لهم تعلق بمعهدهم أو مدرستهم كتعلق الندويين بندوتهم . ينتسبون إليها إلى آبائهم . ويجتمعون عليها أكثر مما يجتمع أفراد الأسرة على أنسابهم . فكل من دخلها حمل لقب " الندوي » فعرف به . لا بلقب أهله .

فقد كانت شهرته ذائعة في كل مكان . وعقدت الأمة البنغالية الإسلامية كبار الآمال حتى حققت آمالها على مر السنين وكر الأعوام . ووجد علماء بنجلاديش أين الخلل . وهم لا يدرون كيف يعتذرون عما أسلفوه لهذه اللغة العربية وهي لغة القرآن والحديث ولغة الجنة من إساءة وعقوق . لأنهم لم يفكروا قط عن مثل هذه الخدمة الجليلة ولم تخطر لهم قبل ذلك على بال . فلم يدروا كيف يعتذرون عن غفلتهم . ولم يعرفوا كيف يسوغون تركهم باهتمامها . ولكن كانوا في فرحة طاغية وابتهاج شديد بوجود العلامة الندوي في بنجلاديش . وارتسمت على ثغورهم ابتسامة الطمأنينة والثقة . وعادت الثقة إلى قلوبهم بعد فقدان الأمل بمشيئة الله تبارك وتعالى . وهم على ثقة بقدرتهم باذن الله على إحياء اللغة العربية وإشاعتها في صحاريها القاحلة وفلواتها بما آتاهم الله من براعة وصبر واستقامة على مكافحة أعدائها وعزيمة كالحديد تدك الجبال الراسخة . وعلى بعث الحياة الإسلامية باحيائها في بلادهم . لعلك تعجب أيها القارئ من هذا الاعتداء . ويكاد قلبك لا يصدق ما تقرأ ولكن هذا هو الواقع المر .

ولذلك قد شعر الشعب البنغالي المسلم وطلاب المدارس العربية والإسلامية أن اهتداء العلامة الندوي إلى ندوة العلماء أسعد مصادفة ساقها القدر إلى هذه الندوة . فكان للعلامة الندوي دوى عظيم وأطلق عليه الناس من الصغار إلى الكبار منذ ذلك اليوم الذي قام بنشر فكرة ندوة العلماء وأهدافها الصحيحة الإسلامية وبتطوير اللغة العربية في المدارس الإسلامية في بنجلاديش لقب «الندوي» كما كتب أديب العربية الكبير الشيخ علي الطنطاوي في تقديم كتاب سماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي " في سيرة الحياة » وأنا لا أعرف أهل معهد أو مدرسة لهم تعلق بمعهدهم أو مدرستهم كتعلق الندويين بندوتهم . ينتسبون إليها إلى آبائهم . ويجتمعون عليها أكثر مما يجتمع أفراد الأسرة على أنسابهم . فكل من دخلها حمل لقب " الندوي » فعرف به . لا بلقب أهله .

فقد كانت شهرته ذائعة في كل مكان . وعقدت الأمة البنغالية الإسلامية كبار الآمال حتى حققت آمالها على مر السنين وكر الأعوام . ووجد علماء بنجلاديش أين الخلل . وهم لا يدرون كيف يعتذرون عما أسلفوه لهذه اللغة العربية وهي لغة القرآن والحديث ولغة الجنة من إساءة وعقوق . لأنهم لم يفكروا قط عن مثل هذه الخدمة الجليلة ولم تخطر لهم قبل ذلك على بال . فلم يدروا كيف يعتذرون عن غفلتهم . ولم يعرفوا كيف يسوغون تركهم باهتمامها . ولكن كانوا في فرحة طاغية وابتهاج شديد بوجود العلامة الندوي في بنجلاديش . وارتسمت على ثغورهم ابتسامة الطمأنينة والثقة . وعادت الثقة إلى قلوبهم بعد فقدان الأمل بمشيئة الله تبارك وتعالى . وهم على ثقة بقدرتهم باذن الله على إحياء اللغة العربية وإشاعتها في صحاريها القاحلة وفلواتها بما آتاهم الله من براعة وصبر واستقامة على مكافحة أعدائها وعزيمة كالحديد تدك الجبال الراسخة . وعلى بعث الحياة الإسلامية باحيائها في بلادهم . لعلك تعجب أيها القارئ من هذا الاعتداء . ويكاد قلبك لا

بنجلاديش من كل صقع . رغم أنهم واجهوا عملاً ضخماً جداً لا يمكنها القيام به بشكل ذاتي وإنما يقتضي ذلك توجيه النداء للدارس الإسلامية العربية للعمل سريعاً على مد يد المساعدة . فدبت اللغة العربية في الأجسام الميتة وظهرت تباشيرها في كل جهة رويداً رويداً . ووجهوا الدعوة إليها من خالفها ولم تستثنى من دعوتها برغم ما يعرفوه من بغضهم للغة العربية الجديدة وآدابها . وذلك لا يخفي على أي عالم بنجالي معاصر .

وكان العلامة الندوي شاعراً كبيراً . وكانت له منزلة مرموقة في الشعر العربي . وكان اسمه على رأس قائمة أسماء الشعراء البنغاليين . ونشرت عدة قصائد من قصائده العربية في جرائد ومجلات داخل البلاد وخارجها . ولكن ما نشرت بشكل ديوان مستقل . ولما شرف ملك المملكة العربية السعودية الملك سعود رحمه الله بقدومه إلى باكستان الشرقية - بنجلاديش - في عام ١٩٥٤م قدم العلامة عبد الله الندوي إليه من قبل حكومة باكستان الشرقية كلمة الترحيب والتحية وكتبها العلامة بنفسه . وأصدرت كلمة التحية والترحيب مجلة أهل الحديث في عددها الذي صدر في ١٦/٤/١٩٥٤م . وكذلك أنشد العلامة قصيدة مثيرة للجهاد وركز بها أهل مصر على الجهاد حينما احتلت حكومة بريطانيا وفرنسا على قناة السويس وكان تحت شركة بريطانيا إلى عام ١٩٥٦م . وفي نفس العام قامت حكومة مصر بتأميم قناة السويس . ولذلك احتلت حكومة إسرائيل على قناة السويس بقوتها الجابرة . حتى نشبت نار الحرب بين مصر وإسرائيل والقوات العربية . وفي هذه المناسبة ركز العلامة الندوي الشعب المصري على الجهاد بقصيدته النارية التي صدرت في جريدة « صوت المدرسة » التي كانت تصدر من المدرسة العالية بداكا . وكذلك نفس الجريدة أصدرت قصيدتين له في عام ١٩٥٩م أحدها عن مدح فخامة الرئيس محمد أيوب خان . وثانيهما في شأن المدرسة والجلة .

ولما اندلعت نار الحرب في عام ١٩٦٧م بين العرب

صفحة الشباب

حرب الأعصاب وطرق مجابهتها في ضوء القرآن الكريم

مقبول أحمد

أصبحت حرب الأعصاب اليوم فنا من الفنون وصناعة من الصناعات . وتستخدم الدول الراقية هذه الوسيلة أكثر من اللجوء إلى حرب علنية لفرض الأفكار والهيمنة على الشعوب الضعيفة وكثيراً ما تجري الحرب الباردة بين دولتين كبيرتين كما جرت بين أمريكا وروسيا مدة طويلة .

والجامعات يتخصص فيها للتخصصون . وترصد لها ميزانيات كبرى ومبالغ طائلة . حتى أن لها مراكزاً في الدول الراقية تجري منها دراسة نفسية عن الشعوب المختلفة يتم وضع خطط سياسية ومناهج استراتيجية دقيقة توائم نفسيتها وتقوم بخدمات بارزة في إيجاد أجواء ملائمة وأوضاع متجاوبة مع مصالحهم وأهدافهم الاستعمارية المادية . وتتركز الماسونية والصهيونية على هذه الوسيلة تركيزاً كاملاً . و استخدمت الدول الأوربية ولا تزال تستخدم هذا الأسلوب النفسي الهادي كسلاح ناجع لتشكيك المسلين في عقائدهم و تراثهم العلمي والتاريخي والثقافي والحضاري العريق . وطمس معالم الحضارة الإسلامية والإساءة إلى سمعة الإسلام للطبيعة العطرة . ولا تزال تشن هجمات شرسة نفسية باردة بالمصادر الإعلامية ضد الإسلام و المسلين و يجري عمل اختلاق الأحداث . و الإثارة . و التأليب . و إحداث صراعات داخلية . واستنزاف قوة المسلين .

ومن الطرق الشائعة لوسائل الإعلام المعادية للإسلام والمسلين أن تقوم بنشر الأراجيف و الأكاذيب حول الشخصية الإسلامية السمحة التي لها دور كبير في بناء الأمة . لتحط من منزلتها وتمنعها من القيام بواجبها بشرف . وأحياناً تردد أن الإسلام دين الوحشية والبربرية و دين القتال و النضال و أن الإسلام يفرض ضرائب باهظة مرهقة على أهل الذمة جباية لأموالهم وتدميراً لصلبهم الاقتصادي والسياسي وتستغل لذلك أحداثا بسيطة في المجتمع الإسلامي وتفخم هذه الآحداث . وتزعم حينا آخر أن الإسلام حجر عثرة في طريق الرقي الإنساني والعلمي والعقلي والحضاري والثقافي والفكري . وأنه يعرقل قافلة تقدم العلوم والفنون وازدهار القدرات والطاقات والمواهب البشرية . وتارة تتفوه أن الإسلام يحرم المراءة عن حقوقها الإنسانية ويضع الحد على حريتها و انعتاقها بفرض الحجاب عليها ورفضه الساح لها بالحرية في المجتمع الإسلامي . ولفرض هذا التصور تلتقط وسائل الاعلام أحداثاً من عامة حياة المسلين . أو تختلق الأحداث .

وهنا كحرب أخرى تسمى بحرب السخرية والاستهزاء . وهي أيضاً جزء عن الحرب النفسية . لأنها تبث الشعور بمركب النقص والانهزامية في نفوس المسلين السذج الجاهلين عن مبادئ الإسلام وخصائصه المتازة وجوانبها المشرقة الخالدة لإحباط الجهود المكثفة المشكورة التي تبذلها الكوادر الفتية العملية والسواعد الشابة العلمية لإحياء التراث الإسلامي ونفخ الروح الدينية في المسلين جميعاً وتطبيق الشريعة الإسلامية على حياتهم عملياً .

إن هذه الحرب النفسية والتلفيق و السخرية ليست من مبتكرات العصر الحديث بل استخدمتها القوى الشريرة والعناصرة الساة منذ زمن بعيد : إلا أنها تختلف في لونها وشكلها وطرق عملها ومناهج تطبيقها على الشعوب . ها هو ذا اليهود والمشركون والمنافقون والنصارى يقومون بحرب شعواء نفسية تحت برنامج مدروس بالحذق و اللباقة . هذا إلى جانب الحروب الطاحنة والمعارك الضروس التي اشعلوا نارها في ميادين حنين وبدر واحد للقضاء على الإسلام والمسلين . ولكي يتمكنوا من تفريغ الأحقاد والأضغان في المجتمع الإسلامي وقلع الثقة والاعتزاز في نفوس المسلين والقاء الياس والقنوط في قلوبهم . و إثارة الارتباك و الخجل في تصرفاتهم . لكن النبي ﷺ والذين آمنوا قد حققوا نصراً موزرا وفتحاً مبيناً في مجال مجابهة الحرب النفسية والباردة بفضل من الله تعالى وردوا كيد الإعلام في نحورهم وفي موسم الحج كان النبي ﷺ مشغولاً بنشاطاته الدعوية والتربوية فكان يبذل كل ما في وسعه من حول وطول وجد وكد لنشر الدعوة الإسلامية . يطوف على القبائل والقوافل المتوافدة على البيت الحرام من كل حدب وصوب على كل ضامر يأتين من كل فج عميق . لكن الأشرار كانوا يزرعون العراقيل والاشواك في سبيل الدعوة النبوية ويصدون الناس عن سبيل الله تعالى . ويتهمونه بالكهانة والشعر والجنون والسحر . لكن النبي ﷺ تمالك نفسه وغلب على حرج الوقف بحكمته وحزمه و إيمانه و شهامته . فكان لا يبالي بضجيجهم وعجيجهم بل يمضي في طريقه ناصبا عينيه على المسئولية الكبرى ومعرضا عن اللغو والشطط . كذلك نجح في محاربة الحرب الشعواء من الاستهزاء والسخرية كما أمره القرآن الكريم : ﴿ أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ﴾ (النحل) و ﴿ خذ العفو وأمر بالمعروف و أعرض عن الجاهلين ﴾ (الاعراف) و هذا الأسلوب المتين الناجع الرصين الجدى قدوة حسنة ونموذج فذ حي للدعاة والعاملين في حقل الدعوة الإسلامية وسلاح قاطع لمواجهة الحملات الدعائية المغرضة .

كان المنافقون يتلقون المؤمنين والنبي ﷺ ببالغ من الحفاوة والترحيب والاكرام والتبجيل في المجالس النبوية ومحافل المؤمنين . ولكن إذا خلوا إلى قادتهم الشياطين كشروا عن أنيابهم الحادة وبدؤا يعربون عن مقتهم واشمئزازهم إزاء المؤمنين ودينهم .

﴿ إنّ الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون ، وإذا مروا بهم يتغامزون ، وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين ، إذا رؤاهم قالوا إن هؤلاء لضالّون ﴾ .

لكن النبي ﷺ رغم هذه العوامل الاستخبارية ما اتخذا خطوة سلبية أو عملية انتقامية أو أظهر رد فعل لما كان يقوم به النافقون . بل سار على طريق الحكمة والجلادة و الشجاعة الإيمانية فأوصى المؤمنين بغض البصر عن أعمالهم الشنيعة وحماقاتهم الدنيئة . و جعل الأصابع في الآذان عن أراجيفهم وتحركاتهم السخرية لئلا يختل عمل الدعوة الإسلامية . وهي أيضاً قدوة رائعة للمسلين في العصر الراهن الذين يثور ثائرهم ويهيج هياجهم على كل شئ تافه ويردون على شائعة كاذبة وبذلك يشتغلون عن أوليات الدين والأمة .

ومن اشد ما واجه النبي ﷺ من الحرب النفسية والباردة هي قذف المنافقين زوجته الكريمة الحبيبة الطاهرة العفيفة عائشة - رضي الله تعالى عنها - حيث ان المنافقين استغلوا أبشع طريق لتعكير المناخ الإسلامي الصافي و لإحلال القلق والاضطراب والانزعاج النفسي على المسلين . وكان المنافقون رسموا مشروع الحملة الدعائية ضد النبي ﷺ بدقة وإحكام حتى انصاع لهذه الشائعة الباطلة الشائعة عدد من المسلين المخلصين . فعاتبهم الله تعالى على هذا التهور والتورط في شبكة الخديعة بدون روية وتفكير . ﴿ إذ تلقون بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم ، ولو لا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم ، يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبداً إن كنتم مؤمنين ﴾ .

هذه الآية الكريمة تقدم للمسلين درساً صادقاً وعبرة حقيقية وتوجب عليهم أن لا يجعلوا مضغة أفواههم بكل ما سمعوا بل يفوضوا أمرهم إلى الله ورسوله وأولى الأمر منهم وينظروا خيراً عن كل مؤمن . ولا يسيئوا ظنونهم بالمؤمن تحت شعار من التهم والافتراء الذي يرسله الاعداء .

وبوجه خاص كان الكفرة والمنافقون يزدادون حماساً أيام الحرب للتنفيس عن حقدهم وتفريغ قلوب المسلين عن المحتوى الإيماني والمعنوية الروحية وتقتير الهمم والعزائم الصلبة للجهاد الإسلامي . كما حدث عقب غزوة أحد . فقد بدء النافقون والشركون حملة إعلامية لإذاعة الخاوف الزعومة حسب خطة مرسومة . بأن الشركين في مكة أعدوا عسكراعر مرما وجمعوا عتاداً ضخماً . يضرب عليهم الضربة القاضية . فلما بلغ النبي ﷺ هذه الشائعة خرج بأصحابه إلى حمراء الأسد وأقام هناك ثلاثة أيام مع أن الجيش الإسلامي كان مرهقاً متبعاً مثخناً بالجراح . فلما بلغ الكفار هذا الخبر انتفخت أوداجهم واحجموا عن خوض معركة فوراً . وقالوا : لو لم تكن بقايا القوة والشجاعة والبسالة والفتوة لما خرجوا للقائنا فور انتهاء حرب طاحنة ضروس .

يذكر القرآن الكريم هذا الموقف الجري الريادي : ﴿ الذين استجابوا لله وللرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم ، الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ﴾ (آل عمران).

هذه الآية الكريمة تقدم لنا درساً خالداً لدحر الشائعات المختلقة . وهو أن المسلين لا ينبغي لهم أن يخشوا غير الله في الشدائد والنوازل وأن يفقد الوعي والرشد والقوة والعزيمة بمجرد سماع بل يتيقنوا بنصرة الله تعالى و عونه ويستجيبوا لله و رسوله ويصمدوا في المواقف الحرجة . كالجبال الراسيات . ويلبوا دعوته حينما يدعولهم إلى الجهاد وان كان النصب والجهد بلغا منهم كل مبلغ . لئلا يطمع العدد فيهم . ثم يلقن القرآن الكريم المؤمنين دستوراً واضحاً محكماً لمقاومة فتنة الشائعات ﴿ وإذا جاءهم أمر من الأمن أوالخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولو لا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلاً ﴾ (النساء) .

ففي هذه الآية الكريمة الحكيمة للمسلين درس صادق وأسلوب ناجع لمواجهة الأراجيف وأكاذيب الأخبار والحرب النفسية والسخرية وهو أن لا يدس عامة المسلين أنوفهم في كل صغير وكبير بدون وعي وتفكير . ولا يطيروا بكل ما سمعوا كالببغا . وات . بل يردوا الأخبار الواقدة في

(يتبع ص ٧)

ثورة الإسلام الحقيقية

شهاب الدين الندوي

إن الدين الإسلامي الحنيف من آدم ، وآدم من تراب " دين سماوي أخير ، أنزله الرب فالناس كلهم سواسية ، سبحانه وتعالى من فوق سبع يتساوون ولا يفضل أحدهم على سماوات زاخراً بتوجيهات قيمة الآخر إلا بالتقوى . فإن آمنوا رشيدة تهدي للتي هي أقوم . فهم إخوة كما يقول ربنا ولا شك أنه دين يحمل تأثيراً بالغاً وأعمق فاعلية . سقط إخوة ﴾ وأكد النبي الكريم عليه أمامه الدول الجائرة والملوك الصلاة والتسليم هذا المعنى في الجبابرة في مختلف العصور حديث آخر : « مثل المؤمنين في والأزمان . وإنه جمع بين توادهم وتراحمهم وتعاطفهم العرب والعجم والأبيض مثل الجسد إذا اشتكى منه والأسود وألف بين قلوب عضو تداعى له سائر الجسد الأعداء الألداء التي استعصى بالسهر والحمى » أولئك يهتف تأليفها بقوة ما . وقضى على بهم رسول الله ﷺ : « لا جميع القوميات والعصبيات تباغضوا ولا تحاسدوا ولا الجاهلية . وخرط الأمة بأجمعها تدابروا وكونوا عباد الله في سلك الأخوة الإسلامية إخواناً » وينوط الإيمان فيهم بالحب حتى لا يفرق المرء بين المثالية .

نفسه وأخيه « لا يؤمن أحدكم يقول السيد قطب الشهيد - حتى يحب لأخيه ما يحب رحمه الله - : « إن الإسلام لنفسه » والإسلام حينما يدعو يغرس بذرة الحب في أعماق المسلمين إلى الوحدة ويربطهم الروح . إنه يذكر الناس نشأتهم بأسبابها يعمل جاهداً على الأولى من نفس واحدة . ويوقظ التمكين لها فيما بينهم . وذلك في وجدانهم شعور النسب بالقضاء على كل أسباب الفرقة والقربى . ويذكرهم اخوتهم في وعوامل الخلاف التي توهن الله وفي النشأ والمصير . فإذا قوتهم وتضعف عزيمتهم . قال رقت جوانحهم بهذه المشاعر تعالى : ﴿ ولا تكونوا كالذين اللطيفة كانوا إلى السماحة تفرقوا واختلفوا من بعد ما أقرب وإلى السلام أدنى . وهانت جاءهم البينات ﴾ وأولئك لهم أسباب الخلاف والنزاع . ﴿ يا عذابٌ عظيمٌ ﴾ ويحرم عليهم أيها الناس اتقوا ربكم الذي التخاصم أكثر من ثلاث ليال . خلقكم من نفسٍ واحدة ﴾ وخلق يفتأون فيها غضبهم ثم يتوبون منها زوجها وبثّ منهما رجالاً إلى المودة والقربى : « لا يحل كثيراً ونساءً . واتقوا الله الذي لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث تساءلون به والأرحام ﴾ إنّ الله ليال . يلتقيان ، فيعرض هذا كان عليكم رقيباً ﴾ وهكذا ويعرض هذا . وخيرهما الذي تنتظم البشرية كلها في نسب يبدأ بالسلام » .

واحد . وفي إله واحد . وتختفي المنازع والفوارق لتبرز تلك جاءت تعاليم الإسلام السامية الصلة الكبرى الوثيقة العميقة ومبادئه الأساسية تنبه التي تشمل الناس جميعاً على المؤمنين إلى وجوب الاتحاد اختلاف الملل والنحل والاجناس وجمع الكلمة . ولهذا يقول الله والألوان . واللغات والأقوام .

تعالى : ﴿ واعتصموا بحبل الله إن الاخوة الإسلامية هي جميعاً ولا تفرّقوا ﴾ واذكروا أقوى رابطة وأحكم علاقة من نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداءاً العلاقات البشرية والروابط فألف بين قلوبكم ﴾ فأصبحتم المادية بل أدق وأعظم وأعمق بنعمته إخواناً ﴾ وكنتم على وأفضل اتصال بين أفراد شفا حفرةٍ من النار فأنقذكم المجتمع البشري . لا يكاد منها ﴾ كما أوجبت عليهم أن يساويه اتصال بشرى آخر ولا يتعاونوا وأن يتناصحوا وأن يكاد تبلغ مبلغها علاقة دولية يتواصوا بالحق وأن يتواصوا أخرى . كما أشار إليه نبينا بالصبر ليكونوا ذلك جسداً الكريم عليه أفضل الصلاة واحداً وقلباً واحداً وفكراً والتسليم . وبين هذا المعنى واحداً ويداً واحداً مصداقاً بكلامه البليغ وبأسلوبه الحكيم لقول الله تعالى : ﴿ إن هذه : فقال : « لا فضل لعربي على أمتكم أمة واحدة ﴾ وأنا ربكم عجمي ولا لعجمي على عربي ولا فاعبدون ﴾ .

لأبيض على أسود ولا لأسود إن الإسلام لا يرضى على أبيض إلا بالتقوى . كلكم بالنزعات القردية ولا يحب

إن نظرة طائرة على اوضاع الأمة الإسلامية في العالم الإسلامي وغير الإسلامي تدلنا إلى أنها قد غرقت في بحر المغريات والفتن إلى الأذقان . وإن الشباب المسلمين قد تورطوا بوجه أخص في الزيغ والضلال . والانحراف العقدي والخلقي . وبالتالي يخسر المسلمون في كل مجال من مجالات الفكر والتوجيه والإرشاد . ومن يتتبع أحوال المسلمين في هذا العصر الرهيب ليعرف أنهم أذل الأقوام وأحطها في خريطة العالم بعد أن كانوا أمة ذات سيادة وقيادة . كانوا يملكون ناصية العباد وزمام البلاد . فيدهش دهشة كبيرة مما يرى ويسمع من أوضاعهم المفجعة المؤلة ويقول في نفسه : « لماذا هذا الانحطاط ؟ ولماذا هذا التخلف ؟ القرآن هو القرآن . السنة هي السنة . والله هو الله . والرسول هو الرسول . فلماذا هذه المخزيات والرذائل ؟

إذا فكرنا بشئ من الدقة والجدية لوجدنا أن لها أسباباً كثيرة بالإضافة إلى بعد المسلمين عن منبع دينهم الصافي ومركزهم الديني . ومن تلك واستعمارهم . فنهبوا البلاد قطعة بعد قطعة حتى تمت لهم السلطة والغلبة . كما فعلوا بالهند دخلوها بدهائهم ونهبوها بذكائهم . ولكن الله تعالى من على سكان الهند وأهاليها فانقذهم من أيدي الانكليز الشديدة البطش . ولكن استيلائهم الفكري لم ينته عنها . فخططوا مخططات دقيقة مدروسة . وهي أن يسيطروا على العالم كله ذهناً وفكراً وحضارة وثقافةً إن لم يكن أرضاً ووطناً . فبثوا وكلائهم وعملائهم ﴿تماثيلهم في كل ناحية من نواحي العالم لكي يقدموا الحضارة الغربية الفاتنة في لباس قشيب جذاب تنجذب إليه النفوس كالقطع الحديدية التي تنجذب إلى المغناطيس . فهؤلاء الأبطال والبطلات الذين يمثلون الأدوار التي تفوض إليهم ليسوا إلا أعوان الحضارة الغربية . ومثلهم من درس في الجامعات الأوربية وتشبع بروحها وتأثر بها إلى أبعد المدى . فهم يمثلون الحضارة الغربية وعن طريقهم تنتشر هذه الحضارة في المجتمع

الإنسان الأناني الذي لا يقر بوجود الغير ويرى ذاته كل شئ في الوجود . لأن ذلك يشكل سلوكاً منافياً لما يدعو إليه الإسلام . فالإسلام حينما أوجب الصلاة جعل ثواب أدائها في جماعة أفضل من أدائها على انفراد . وحينما أوجب الزكاة حقاً معلوماً للسائل والمحروم جعل الهدف من أدائها - فضلاً عن تطهير المال وتزكيته - إيقاظ مشاعر الخير في النفوس . وتحريك قيم التعاطف والتآخي بين أفراد البشر . وتأكيد معنى المساواة والتعاون والمحبة . ولهذا يقول الله تبارك وتعالى : ﴿ وتعاونوا على البر والتقوى ، ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ﴾ وإن الرسول ﷺ يعني بكل ما من شأنه أن ينعش عواطف الحب بين الناس . كان الرسول ﷺ ذات يوم جالساً ومعه رجلٌ من أصحابه . فمر بهما رجل آخر . فقال جليس النبي ﷺ له : يا رسول الله . إني أحب هذا الرجل . فسأله الرسول . وهل أعلمته بهذا ؟ قال : لا . قال النبي ﷺ فأعلمه . فلحقه الرجل وقال له : إني أحبك في الله . فأجابه صاحبه . أحبك الذي أحببتني له . ووضع الرسول لهذا تعليماً وإرشاداً . فقال : إذا أحب أحدكم أخاه فليخبره أنه يحبه . وذلك لأن الإنسان الذي يحب خالصاً له حباً لله و في الله . و يخبره بذلك . يجعل هذا الصاحب يبادل أخاه حباً بحب ويتخذه أخاً له . يشاركه نعيم الحياة وآلامها وحلوها ومرها .

إن نبينا الكريم محمداً ﷺ لم يقتصر على هذه التوجيهات القولية والإرشادات اللفظية فحسب بل أيدها بالأمثلة العملية الرائعة . وأكد كلامه بالصور التطبيقية الخالدة . فالنبي الأعظم إذا كان قد بين أهمية المساواة والعدل . والوحدة والتضامن . والأخوة والمحبة بكلامه البليغ وبأسلوبه الرائع الحكيم في جانب . ففي جانب آخر قدم في حياته أمثلة حية ونماذج عملية لهذه المبادئ السامية والمثل العليا . وأنشأ مجتمعاً مثالياً رائعاً يندر نظيره في المجتمعات البشرية على وجه الأرض . سادت فيه معاني الحب والأخوة . والتعاون والتضامن . والبر والإحسان . والمساواة والوحدة في أحسن شكل وأوضح صورة وأوسع نطاق . فمن كان يعيش في تلك البيئة الروحانية المباركة كان أصدق شاهد للايثار والتضحية . والفداء والتفاني في سبيل الله . وأروع مثالٍ عملي للتربية النبوية الحكيمة والأخلاق الإسلامية الفاضلة حتى صار المجتمع كله بنياناً مرصوصاً ومنخرطاً في سلك الأخوة الإسلامية السمحاء .

ولكن نحن المسلمين اليوم مع الأسف الشديد نعيش في أسوأ حال وأتعس بال - وقد حرمنا من معاني الأخوة الإسلامية - ونمر بأزمة خلقية ومأساة اجتماعية عامة . فبحكم هذه الأزمة وهذا الانحلال الخلقي ذهبت ريحنا . وضعفت صلاحياتنا وفاعلياتنا حتى صرنا مستعبدين مستضعفين . مظلومين مضطهدين . ونعيش في جو متعفن فاسد . جو مليئ بالحقد والبغض . والطعن والقدح . والتهم والقذائف فضلاً عن المحبة والأخوة . والايثار والتضحية والغلبة والانتصار .

إن هذا الداء العضال والمرض المفسد ليس محصوراً في نطاق الأفراد والبيئات . ولم يكن في مجال دون مجال . وفي مجتمع دون مجتمع . بل عم جميع البلدان والدول وكافة المجتمعات والمجالات سواء كانت سياسية أو دينية . فردية أو جماعية . ولا يزال ينشو هذا الانحلال في جميع نواحي الحياة وضواحيها . ويحيط هذا الخطر الحرج بالعالم أجمع بأسرع سير وأبدع أسلوب . ولا يزال يتفاقم الوضع يوماً فيوماً وينخفض مستوى خلق الإنسان . ويصير العالم الإسلامي مهدداً كيانه بهذا المرض الداخلي الذي تزداد ضراوته وخطورته مع مر الأيام . ولا يزال يجعله مجوفاً من داخله . ويجعل المجتمعات البشرية فريسة الأعداء الماكرين والدول الإسلامية متشتتة متفرقة على حساب الدين والأخلاق يمتدى بعضها على بعض لأتفه غرض مادي ولإشباع غرائز سياسية . وليس هذا كله إلا نتيجة لدسيسة مبيتة واستراتيجية مخططة من أعداء الإسلام والمسلين . هم يصلون الليل بالنهار لاطفاء نور الإسلام وللقضاء على وجود المسلم في وجه الأرض . قاتلهم الله .

فتعالوا أيها المسلمون إلى أن ندرك سر تخلفنا في قائمة الأمم بالرغم من أن أمة محمد ﷺ هي خير أمة أخرجت للناس . وتعالوا إلى أن نفهم الأسباب التي سببت هذه الأوضاع القلقلة والظروف المعقدة كي يمكن لنا الحصول والعودة إلى ما كنا عليه في ماضينا الشرق من المكانة المرموقة في خريطة العالم . ويسهل لنا الخروج من حياة الذل والهوان والعبودية الفاضحة إلى حياة العزة والغلبة والانتصار . ولكن لن يتحقق هذا الحلم ولن تكمل هذه الأمنية إلا بالإيمان القوى الجياش . والاخلاق الإسلامية النبيلة . والسيرة الإيمانية الغراء . والتضحيات الجبارة المخلصة . والعواطف الإيمانية القوية . والهم السامقة الوثابة التي كان يتمتع بها أسلافنا الكرام ويحملها في قلوبهم . بل كانت قد استحوذت عليهم وأخذت بمجامع قلوبهم . فأتت بالخوارق والأعاجيب في مختلف أدوار التاريخ .

نحن المسلين اليوم في أشد حاجة إلى تطبيق هذه التوجيهات في حياتنا والتحلى بهذه الخصائص الإسلامية حتى نعيد تاريخنا المجيد ونردع العدوان الغاشم والأعداء الالداء ونحن في صف واحد كالبنيان المرصوص . وحتى يكتب لنا ربنا ما وعدنا به من نصر . حيث قال : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم ﴾ .

سياسة اللا أخلاق ..

الرئيس البلغاري المعزول شيفكوف حكم عليه بالسجن لمدة سبع سنوات لاتهامه بارتكاب مخالفات عديدة واستغلال السلطة أثناء توليه رئاسة بلغاريا . وهو أول زعيم من أصل شيوعي يقدم للمحاكمة العلنية ويصدر قرار الحكم فيه

من كرسي الرئاسة الى ما وراء القضبان . هذا هو ثمن الانفتاح في دول اوروبا الشرقية على العالم كان زعيماً كبيراً . والآن اصبح خائناً . انها السياسة التي لا ترحم ولا تعرف الاخلاق .

خسائر تتكلم ...

خسائر جنوب السودان من الحرب الاهلية التي اشتعلت عند عام ١٩٥٥ وصلت الى حوالي نصف مليون مهجر الى خارج السودان و٢ مليون مهجر الى مناطق اخرى من السودان . ويحتاج الى حوالي ٣٠ مليار دولار لاعادة تعميره في حال انتهاء الحرب الاهلية

هذه الخسائر تؤكد ان الحرب اهلية ليست لصالح السودان او اي بلد عربي وتكشف النقاب عن ان اعداء العرب يريدون بقاء العرب ضعفاء .

مغريات العصر كيف نقاومها؟

محمد سديد الزماني الندوي

وتعم موبقات متعددة .

على كل إن الأفلام لمن أكبر الأسباب والعوامل لإفساد المجتمع وتوجيه الناس إلى الهالك وهاوية الفساد والدمار .

وقس على ذلك الجرائد والصحف والمجلات التي لا تلتزم بالقيم ولا تهمها إلا إثارة نزعات الشباب وعقولهم . وأذهانهم .

وقبل أن نقدم لمقاومة هذه المغريات حلاً نريد أن ننبهك - أيها القارئ العزيز ! على حقيقة لا يغمض عنها . وهي ان الإنسان فطر على الإعجاب بالمغريات والمسليات - وحب اللذات والمتع والشهوات . ومما لا مجال للشك فيه أن الإنسان لا يترك شيئاً ألا إذا وجد له بديلاً . مثلاً الطفل الذي يشتغل باللعب لا يتركه إلا إذا وجه ذهنه إلى شئ أمتع منه وأنفع .

من هنالك يجب علينا إن كنا نريد أن نقاوم هذه المغريات التي ينجرف في تيارها الشباب المسلون بسرعة مدهشة أن نقدم بديلاً لها . مثلاً نؤلف كتباً قصصية هادفة في الـ[illegible] الحلوة الجذابة . وفي أسلوب يأخذ بالألباب والعقول . ويقرأها الناس بكل شوق ورغبة . وتقدم في هذه الكتب القصص التاريخية والأدبية التي يكون فيها درس من الدروس المفيدة وموعظة من الموعظات الحسنة . والتي تدفع القراء إلى التحلي بالأخلاق الكريمة والصفات الحسنة . ولا ينقص هذه الكتب استيلائهم الفكري لم ينته عنها . -مع ذلك - المتعة واللذة الأدبية بل تسبق هذه الكتب المفيدة الكتب الماجنة والمجلات الفاحشة متعة ولذة أدبية وتسبقها أيضاً فصاحة وبلاغة مع شئ كثير من المواد التاريخية الأدبية فيرجى بعد ذلك بعون الله وحوله - ولا حول قوة إلا بالله - أن تقل - إن الأسباب التي أدت المسلين إلى هذه الأوضاع من الذل والمهانة هي التي نستطيع أن نعبر عنها بـ « مغريات العصر » كما نستطيع أن نحصرها في ثلاثة أشياء :

١- الأفلام المغرية الفاتنة .
٢- الصحافة المفسدة لأخلاق الشعب .
٣- الكتب الماجنة والروايات المملوءة بالخلاعة والمجون . ولكن للأفلام دور أكبر

في ذمة الله - الطبيب عبد القوي الدرياآبادي

خالد فيصل الندوي

فقد مسلمو الهند شخصية عظيمة وفذة بوفاة الطبيب الحاذق والصحفي الإسلامي الكبير عبد القوي الدرياآبادي يوم الجمعة في ١٦ أكتوبر ١٩٩٢م . عن عمر يناهز ٧٨ سنة . كان زميلاً لسماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي و من محبيه . ومن أعضاء المجلس الاستشاري لندوة العلماء .

تلقت أسرة ندوة العلماء وعلى رأسهم سماحة الشيخ العلامة السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي - حفظه الله - نبأ وفاته بغاية من الأسى والأسف فعقد حفل تأبين له في مسجد دار العلوم ندوة العلماء) وقال سماحته : إن المرحوم من أسرة دينية شهيرة . وقد انجبت هذه الأسرة عظماء في مجالات مختلفة من العمل الديني والعلم والأدب والسياسة . ولهم مقام رفيع في خدمة الدين . والمجتمع والبلد . وقال أيضاً : إنه كان يذكر الله دائماً ويتلو القرآن الكريم وإنه كان مفكراً . وداعياً . وصحفياً .

وأبدى كذلك العلماء . والأدباء والزعماء والقادة وكثير من الصحفيين أحزانهم الشديدة على وفاته واعتبروا وفاته بأنها خسارة عظيمة لا تعوض إذ قال رئيس الوزراء سابقاً وي. بي. سنغ في كلمة التعازي : حدث بوفاته فراغ كبير في ونصيب أوفر في إفساد المجتمع الإنساني فضلاً عن المجتمع الإسلامي . ولها خلفية تاريخية نستطيع في ضوئها أن نعرف خطورة الأفلام وشناعتها وقبحها .

لم تعدم - نسبة العجين بالمغريات والفتن وتزيد نسبه أصحاب الخلق الكريمة والصفات الحميدة . « قليل الشئ خير من عدمه » .

هذا هو واجب الدعاة المسلين . ومسئولية الأدباء الإسلاميين في العصر الحاضر . « إن لم تفعلوها تكن فتنة في الأرض وفسادٌ كبيرٌ » وهذا هو نداء الوقت وصوت الزمان فقد طم الوادي على القرى وبلغ السيل الزبي . والسيل لا يمنعه إلا سيل أكبر منه . والحديد لا يقطعه إلا الحديد . فهل منا من يلبي نداء الأمة ويجيب صراخ الملة ؟ وفي ذلك فليتنافس المتنافسون .

مجال الصحافة والطب والعلم والأدب .

ولد الأستاذ عبد القوي الدرياآبادي في سنة ١٩١٢م وتربى وترعرع في أسرة دينية شهيرة في الهند . وقرأ العلوم و الفنون عن جهابذة العلم وعقابرة الفن تتلمذ على العلامة خليل عرب فكان زميلاً لسماحة الشيخ العلامة السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي - حفظه الله - وتلمذ أيضاً في الطب على الطبيب الشهير شفاء الملك عبد الحسيب والطبيب البارع السيد عبد العلي الحسني - رحمه الله - ثم التحق بكلية الطب في دهلي ونال منها شهادة الطب . ثم التحق بجامعة پنجاب ونال شهادة (ليسانس) وحاز كذلك شهادتي العالية والفضيلة من جامعات أخرى .

وكان المرحوم كاتباً كبيراً وله مؤلفات عديدة وكتيبات قيمة ومقالات أدبية وعلمية . وكان مع ذلك صحفياً بارعاً ساهم في إصدار صحيفة (تنوير) الأردية بلكناؤ . ورأس تحريرها وكذلك كان يكتب في الصحف الكثيرة كـ (صدق جديد) و (سياست كانپور) و (قائد) و (حق) وإنه كان طبيباً حاذقاً وكانت له اليد الطولى في فن الطب فداوي الناس إلى ستين سنة وداوي الفقراء والمساكين مجاناً . وخدم بذلك الخلق الكثير كما اعترف بخدمته السيد جمشيد رحمن - رئيس الجمعية التذكارية لراجيف غاندي لعموم الهند - وقال : إن وفاته خسران عظيم للفقراء والمساكين إذ كان يداويهم مجاناً حتى لا يطلب الرسوم في ذهابه إلى بيوت المرضى .

وكانت صلة المرحوم بالمؤسسات المختلفة وطيدة وعميقة فكان عضواً بارزاً للمجلس التنفيذي لندوة العلماء وعضواً أساسياً للمجلس التعليمي الديني أترابراديش . وعضواً للمجلس الإداري لدار المصنفين أعظم جراه . ولجمعية إصلاح المسلين لكناؤ . وللأكاديمية أردو بلكناؤ .

غفر الله له . وأدخله فسيح جناته . ومنح اقاربه الصبر والسلوان وجزاه على خدماته أحسن الجزاء فهو على كل شئ قدير .

بقيّة المنشور على ص؟

قبلكم وخير ما بعدكم . وحكم ما بينكم . وهو الفصل ليس بالهزل . من ترك من جبار قصمه الله . ومن ابتغى الهدى من غيره أضله الله . وهو حبل الله المتين . وهو الذكر الحكيم . وهو الصراط المستقيم . وهو الذي لا تزيغ به الاهواء . ولا تلبس به الالسن . ولا تنقضي عجائبه . ولا تشبع منه العلماء . من قال به صدق . ومن عمل به أجر . ومن حكم به عدل . ومن دعا إليه . هدى إلى صراط مستقيم . نسأل الله تعالى لنا وللمسلين كافة عودة صادقة إلى كتاب ربنا وسنة نبينا ﷺ . إنه ولي ذلك والقادر عليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

تتمة المنشور على ص؟

تتخذ خطوات فعالة جريئة لمكافحة هذه الإجراءات البربرية العشوائية و اقرار الأمن والنظام وسيادة القانون أعمى ﴾ قال ربي لما حشرتني في المنطقة . بينما استنكرت أعمى وقد كنت بصيراً قال الجلسة معاملة الحكومة مع كذلك أتتك آياتنا فنسيتها المسلين المتضررين في منح فكذلك اليوم تنسى ؟ وصدق من التعويض والمساعدات المالية قال : كتاب الله فيه نبأ ما معاملة التمييز والتفريق .